# مسابقات رمضان المعظم

1416 - 1417 - 1418 هجري

تأليف :
الشيخ محمد ابراهيم سعد لعباس

تنظيم : جمعية الرعاية الاجتماعية وإدماج الشباب
العطف . ولاية غرداية . الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

# مسابقات رمضان المعظم

## 1416 – 1417 – 1418 هجري

تأليف :

الشيخ محمد ابراهيم سعيد كعباش

العطف - ولاية غرداية - الجزائر

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة العربية 11 نهج طالبي احمد غرداية
الهاتف : 53 36 88 (09)

الإيداع القانوني رقم 2000/1201
ردمك 8 - 67 - 908 - 9961 I.S.B.N

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الذي جعل من عباده حماة للدين ورعاة للفضيلة، وفجر ينابيع الخير على أيديهم، فوفقهم الله إليه وهذا هو سبيله. نشهد أن لا إله إلا الله وأنه لا شريك له، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فإن بلادنا الجزائر وهي الفرع الأصيل في دوحة الأمة الإسلامية قد عانت كثيرا من أساليب المسخ والتشويه لمقومات شخصيتها المسلمة، منذ أن وطئت جيوش الإستعمار أرضها الطيبة. وماتزال رواسب تحت العهود تناوشها وتعكر صفوها من حين لآخر، وهي لا تعدم أبواقا تردد تلك الأصوات النابية، وتستحيي تلك الأفكار البالية.

ولا يجد الشباب المسلم في ذلك الضباب الكثيف ما يرشده إلى الطريق الصحيح، وهو يستحث خطاه إلى الله في عنت وإرهاق ولا يكاد يأمن العثار والانزلاق.

وأمام هذا الوضع المربك تثقل أمانة العلماء والمرشدين وتعظم مسؤوليتهم أمام الله وأمام التاريخ والأجيال.

ولم تكن لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيلة أنجع من منبر المسجد لإسماع صوت الحق مجلجلا نقيا طاهرا تحتفي به الأرض وتباركه السماء، يوم أن إجتمعت الأمة على توجه واحد، تتلقاه من مصدر واحد، وتعبد به إلاها واحدا ... بعيدا عن مهاترات الأدعياء، لحمته كتاب الله الذي لا تلتبس به الألسنة ولا تزيغ به الأهواء، وسداه سنة رسول الله بما فيها من بيان وشفاء، والمؤمنون والمؤمنات في نصرتهما بعضهم لبعض أولياء.

وعلى هذه الخطة الرشيدة والمنهج القويم سارت جمعية الرعاية الإجتماعية وإدماج الشباب في بلدية العطف من ولاية غرداية، وقد راعها الفراغ المهول الذي يشكو منه الشباب في مجال الثقافة عامة، والثقافة الدينية خاصة، وهو المتشبث بالأصالة والمعتد بنشأته الدينية في مجتمع ما يزال بفضل الله يتمتع برصيد من الحضارة الإسلامية في أقوى دعائمها وأصلب ركائزها. وقد آلت هذه الجمعية الفتية على نفسها أن تغطي هذا الجانب بكل الوسائل العصرية: منها عقد مسابقات تحفز الشباب المثقف إلى حضور الندوات التي تنظم في المناسبات الدينية والوطنية، سيما في شهر رمضان المعظم، إذ تلقى دروس مناسبة على منبر المسجد يوميا، تتفرع إلى مواضيع مختلفة تستقي من ينابيع القرآن والسنة، وتعرض ما ورد فيها من أحكام وإرشادات على واقع الناس في حياتهم الفردية والإجتماعية ليعرفوا مواقع الخلل فيها ويحاولوا إصلاحه جهد المستطاع. وقد كان إقبال الجماهير المؤمنة على بيوت الله منقطع النظير،

يدعو للتفائل ويبشر بالخير، إذ يستمع الناس باهتمام بالغ إلى ما يلقى عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويسجلون ذلك على الأشرطة. وحول تلك الدروس الملقاة تنسّق يوميا أسئلة يتبارى في الإجابة عنها جمع من المثقفين ذكورا وإناثا، مع مراعاة شروط كل المسابقة، تضعها لجنة الثقافة التابعة للجمعية. وفي أواخر شهر رمضان تجمع الأجوبة لتقدم إلى لجنة من الأساتذة لتصحيحها وتقييمها بوضع العلامات المناسبة، والشيخ المرشد هو الذي ينسق الأجوبة النموذجية التي يحتويها هذا الكتاب، وبعد ترتيب المتسابقين، تسلم لهم جوائز تشجيعية في حفل تكريم بالمسجد يحضرها جمهور غفير.

والسباق بين المتنافسين يكتسي أهميته وبأخذ قيمته بناء على الشكل والمضمون، وفي كل منهما يراعى ما يرضي الله ورسوله، وليس في هذه المسابقات التي نقدمها للقارئ المسلم، إلا ما يقوي عقيدته ويرسّخ إيمانه بالله ورسوله، ويزيده فخرا واعتزازا بأمته ودينه ﴿**ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**﴾ المائدة: الآية 56.

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاث مسابقات: محور أولها تفسير أواخر سورة النور وتفسير سورة الحجرات، ومحور الثانية تفسير أواخر سورة الفرقان في بيان صفات عباد الرحمان، أما الثالثة فمحورها «الوصايا العشر» من سورة الأنعام.

والله أسأل أن ينفعني وإياك أيها القارئ المسلم بنور القرآن وهدي محمدعليه الصلاة والسلام، حتى نكون مع الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين

والشهداء والصالحين، والحمد لله رب العالمين.

**حرر بالعطف يوم 09 ربيع الأول 1419 هـ - 03 جويلية 1998.**

المؤلف : **محمد إبراهيم سعيد كعباش.**

# المؤلف في سطور

- هو الشيخ: محمد إبراهيم سعيد كعباش من مواليد بلدية العطف ولاية غرداية خلال 1930.

- متزوج وأب لتسعة أولاد.

- حفظ القرآن وتلقى مبادئ اللغة العربية والفرنسية في بلده.

- عمل أجيرا بسيطا لمدة خمس سنوات في شمال البلاد.

- إلتحق بمعهد القرارة(ولاية غرداية) سنة 1945 حيث استظهر القرآن وأنهى دراسته الثانوية لمدة خمس سنوات.

- إنتقل إلى تونس سنة 1950 فتابع دراسته بجامع الزيتونة في العلوم اللغوية والشرعية، وبالمعهد الخلدوني في العلوم التطبيقية.

- عاد إلى وطنه الجزائر في أواخر 1954 ليمارس مهنة التعليم في مدرسة "النهضة" ببلدية العطف ولاية غرداية.

- وبعد الاستقلال الوطني 1962 إلتحق بالتعليم العمومي أستاذا في المتوسط فالثانوي، ثم مديرا للمدرسة الأساسية ببني يزقن فالعطف.

- تحصل على شهادة «الليسانس» في الأدب العربي من جامعة الجزائر سنة 1972.

- أنهى مسيرته المهنية سنة 1990.

- إلتحق عضوا بحلقة العزابة للمسجد الجامع بمدينة العطف سنة 1958.

- عين مرشدا وإماما للجمعة سنة 1971.

- وهو ما يزال يواصل مهمته الدعوية على منبر المسجد تفسيرا لكتاب الله وشرحا للسنة النبوية، أو دروسا إجتماعية من واقع الحياة ومتابعة الأحداث.

**وفقه الله لخير البلاد والعباد.**

# نبذة عن الجمعية

يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولائك هم المفلحون**﴾ آل عمران: الآية 104.

في ضوء هذه الآية الكريمة، وبعد الفراغ الذي لوحظ في أجيالنا الصاعدة، ومانتج عن ذلك من إنحرافات أخلاقية إرتأت مجموعة من الشباب الصالح الغيور على دينه ووطنه أن تكوّن هذه الجمعية في إطار قانون الجمعيات رقم 31/90 الصادر بتاريخ 04– 12– 1990 تحت إسم «**جمعية الرعاية الإجتماعية وإدماج الشباب**» وذلك يوم الإثنين 06 أوت 1990 بمقر بلدية العطف ولاية غرداية.

وهي جمعية خيرية ثقافية ذات طابع إجتماعي تهدف إلى تنمية الحس الإجتماعي لدى المواطن، وغرس الروح الوطنية فيه، وتنوير أفكاره وتوجيه سلوكه، وكذا إخراجه من دائرة الإنغلاق والتقوقع ، ووقايته من الآفات الإجتماعية والتيارات الهدامة، من أجل ترقيته إلى مستوى التفتح، والبلوغ إلى مصافّ المجتمعات المتحضرة، وذلك بالتوعية والمتابعة من خلال برامجها الثقافية المتنوعة، وهياكلها المتمثلة في اللجان التالية:

- **اللجنة الثقافية:** وهي لجنة تساهم في التظاهرات الثقافية من تنظيم

لمسابقات وندوات ولقاءات، بالإضافة إلى إحياء مناسبات ثقافية، دينية ووطنية.

- لجنة الشؤون الإجتماعية: تنظم زيارات إجتماعية للمرضى والعجزة للرفع من معنوياتهم كما تساهم في إعانة بعض المحتاجين وتوزيع الصدقات كما تقوم بحملات تطوعية على مستوى البلدة: حملات نظافة، ترميم الطرقات، المساهمة في بناء المؤسسات العامة، كالمساجد ومصليات الجنائز إلخ.

- لجنة رعاية الشباب: تهتم بأهم شريحة في المجتمع ألا وهي طبقة الشباب، وهذا من خلال تنظيم لقاءات ورحلات ومعارض لإبداعات الشباب التي تهدف إلى توعيته وتأطيره ووقايته من الآفات الإجتماعية، وتنمية روح الإبداع والمبادرة والمسؤولية في المجتمع.

تلك هي لمحة وجيزة عن الجمعية التي تسعى دائما لتحقيق أهدافها الإجتماعية في خدمة الصالح العام وغرس الوعي الإجتماعي في الشباب، والنهوض بهم إلى العزة والكرامة.

**قائمة الأعضاء المسيرين لموسم 99/98.**

| الإسم واللقب | المهنة | المهمة في الجمعية |
|---|---|---|
| خير الناس ابراهيم بن أيوب | موظف | رئيس الجمعية |
| حاج عيسى محمد بن ج.عيسى | تاجر | رئيس اللجنة الثقافية |
| بكلي ناصر بن محمد | تاجر | رئيس لجنة الشؤون الإجتماعية |
| بوبكر صالح بن سليمان | أستاذ | رئيس لجنة رعاية الشباب |

| | | |
|---|---|---|
| هيبة سعيد بن بكير | مقتصد | الكاتب العام للجمعية |
| بابا عمي محفوظ بن عيسى | حرفي | أمين المال |
| بن لولو محفوظ بن عيسى | عامل | عضو |
| بن لولو ابراهيم بن عيسى | عامل | عضو |
| بكلي عبد الله بن محمد | تاجر | عضو |
| دادي حمو حاجو بن صالح | طالب | عضو |
| دادي حمو مسعود بن يحي | طالب | عضو |

# المسابقة الأولى

## شهر رمضان 1416هـ/1996م

# شروط المسابقة

**هي كالآتي :**

1– المشاركة مفتوحة لجميع المثقفين ذكورا وإناثا.

2– يعتمد في الأجوبة أساسا على دروس الوعظ والارشاد في شهر رمضان المعظم الملقاة بالمسجد الجامع لبلدية العطف ولاية غرداية.

3– تكون الإجابة على خمسة وعشرين سؤالا على الأقل، وتكون مختصرة بدون إخلال.

4– تنقل الأجوبة على كراس بخط واضح وترسل إلى مقر الجمعية الكائن : شارع الإمام عبد الرحمان بن رستم داخل البلدة، أو إلى المركز الثقافي للبلدية

5– تثبت الأسئلة المطلوبة كتابيا على ملحقة بمدخل المسجد الجامع يوميا، وأسبوعيا بالنسبة للمصليات الأخرى في مختلف أحياء البلدة.

6– ترسل الأجوبة دفعة واحدة، وآخر أجل هو 15 شوال 1416.

7– ترصد جوائز هامة للفائزين يعلن عنها لاحقا.

**رئيس الجمعية :**

إبراهيم بن أيوب خير الناس.

## السؤال الأول

ما هي الشرعية في اختيار الشهور القمرية مواقيت للعبادة، ولماذا اختير شهر رمضان لعبادة الصوم ؟

## الإجابة

يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ **يسألونك عن الأهلة، قل هي مواقيت للناس والحج**﴾ البقرة : الآية 189.

كان هذا السؤال لرسول الله ﷺ من طرف قومه بدافع تعجبهم من حركة الهلال في منازله المختلفة واختلاف هيئته خلال مساره في فلكه، وتعليل ذلك يقتضي بيانا علميا يستعصى فهمه على السائلين يومئذ، ولذلك جاء الرد على السؤال بذلك الأسلوب الحكيم في كون الأهلة مواقيت للناس يضبطون بها حساباتهم كما وضحت ذلك آية، سورة يونس إذ قال تعالى: ﴿ **هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق**﴾ يونس: الآية 5.

وقد درج العرب على ضبط حساباتهم بالشهور القمرية ووضعوا أسماءها. ثم إنها تدور على كامل السنة في اختلاف الفصول الأربعة، فتختلف بذلك على الناس مشقة العبادة بين الحرارة والبرودة والإعتدال.

أما اختيار الله شهر رمضان للصوم فلأنه نزل فيه القرآن هدى للناس قال تعالى: ﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى**

وهناك من العلماء من شدد على هتك حرمة رمضان بأنه الهاتك لا يقضيه ولو صام الدهر كله وأمره إلى الله.

## السؤال الثالث

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل كما قال رسول الله وهو يزيد وينقص فما هو سبب ذلك؟ أذكر بعض الأدلة؟

## الإجابة

الإيمان مستودعه قلب الإنسان. قال تعالى قي سورة المائدة: ﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم**﴾ الآية 41، ويدل ذلك أن الايمان مقرة القلب. والمؤمن بالله قد تعرض له شواغل تلهيه عن ذكر الله فيفتر إيمانه حتى يظهر ذلك جليا على أخلاقه وسلوكه، وكلما جاهد وصابر في ذكر الله وحسن عبادته زاد إيمانه حتى يرتقي إلى مصاف الأولياء والصديقين والشهداء والصالحين، قال تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾ سورة النساء: الآية 69.

ويقول الرسول ﷺ : «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد إيمانكم». وبمعيار الإيمان في قوته وضعفه يتفاضل الناس كما قال تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ الحجرات: الآية 13.

كيف تعلل ذلك؟ وما هو الدليل الشرعي؟

## الإجابة

لقد صح صومه في المرة الأولى مع الإحتلام لأنه لم يجد أثرا للمني في ثوبه ولا في فراشه، وأما في المرة الثانية فقد خرج منه المني ولزمته الجنابة، فيجب عليه أن يبادر بالإغتسال مباشرة بعد استفاقه من نومه، وإذا لم يفعل فهو مضيع، إذ لا عذر له في ذلك التأخير عن الغسل فيترتب عليه القضاء والكفارة، لأن رسول الله ﷺ يقول: "الماء من الماء"، أي يجب الغسل من الجنابة إذا خرج المني من المحتلم، وقال للشابة التي سألته عن المرأة ترى في منامها ما يراه الرجل: أيجب عليها الغسل، فقال لها ﷺ نعم إذا وجدت الماء.

## السؤال الثالث:

يقول رسول الله ﷺ وجعلت قرة عيني في الصلاة، ويقول لبلال:« أرحنا بها يا بلال» متى تكون الصلاة قرة عين للمؤمن يجد فيها راحته النفسية؟ هات أدلة على ذلك.

## الإجابة

الصلاة هي الركن الثاني في البناء الإسلامي، بل هي عماد الدين، وهي الصلة الوثقى بين العبد وربه. بين الرسول ﷺ صورتها وشروطها وأركانها، فقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقد أمر الله تعالى بالمحافظة عليها في كل

الأحوال فقال جل من قائل: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالا أو ركبانا**﴾ البقرة الآيتين 238 و239.

والصلاة إذا أقامها المؤمن على الوجه الأكمل كما بينه رسول الله فإنه يشعر بالطمأنينة النفسية، وينشرح صدره فيحس بالسرور والرضى، لأنها أكبر وسيلة لذكر الله، وبذكر الله تطمئن القلوب قال تعالى: ﴿**وأقم الصلاة لذكري**﴾: سورة طه : الآية 14، وقال: ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ سورة الرعد: الآية 28، وقال في سورة العنكبوت: ﴿**وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر**﴾ الآية 45.

ومن فوائد الصلاة أنها تقوي في نفس المؤمن عزيمة الصبر على مكاره الدنيا وتعلمه الإنضباط والنظام والتركيز، قال تعالى: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون**﴾ البقرة: الآيتين 45 و 46.

فمن خلال هذه النصوص تتبين مكانة الصلاة ودورها النفسي في محاربة الكآبة والقلق، وذلك عندما يؤديها المؤمن بخشوع متذللا إلى الله ومستحضرا هيبته وجلاله ومستمدا منه العون والتوفيق. وكلما عاوده الحزن والقلق بمشاكل الدنيا إلا وأدركه وقت الصلاة فيطرح ذلك عن نفسه، وهو ما يقصده الرسول بقوله: «أرحنا بها يا بلال». وإلى جانب هذا الدور النفسي نجد الجانب الإجتماعي في صلاة الجماعة في ذلك التراص بين صفوف المسلمين

بوحدة التصور ووحدة الإتجاه إلى رب واحد وقبلة واحدة واتباع إمام واحد، وما ينتج عن ذلك من التعارف والتضامن والإخاء، ولذلك كان لها الفضل بأكثر من خمس وعشرين درجة عن صلاة الفرد.

## السؤال الرابع

لصلاة الجماعة آداب شرعية علمها رسول الله ﷺ لأصحابه ووضحها لأمته، أذكرها مع أدلتها

## الإجابة

تنعقد صلاة الجماعة باثنين فصاعدا لقول رسول الله ﷺ لصاحبين مسافرين: «إذا أدركتكما الصلاة فأذنا وأقيما وليؤمكما أفضلكما» ومن يسر الإسلام من أداء هذه العبادة أنه لم يشترط لصلاة الجماعة أن تكون في المسجد كما يتضح ذلك من هذا الحديث، ومن قوله ﷺ جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا.

ولكل عمل جماعي تراتيب وآداب يجب أن تراعى حتى يتحقق المقصود منه، من ذلك:

أ- الإتيان إليها بالسكينة والوقار حتى وإن فاته الإمام فليدخل معه في الصلاة، وبعد التسليم يستدرك ما فاته، وله أجر الجماعة كاملا، حتى وإن أدرك الإمام في التشهد الأخير عند كثير من العلماء.

ب- من السنة أن يطهر المؤمن في بيته، ويتخذ لصلاته ثوبا نظيفا أبيض،

إذ ليس من النظام واللياقة أن يذهب إلى المسجد بثياب العمل، والله تعالى يقول: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** الأعراف: الآية 31. ويقول في الحديث القدسي: طوبى لعبد تطهر في بيته وزارني في بيتي وحق على المزور أن يكرم زائره.

جـ- تسوية الصفوف وسد الخلل على أن يقدم الرجال ثم الصبيان، ثم النساء في مؤخرة الصفوف، ويقف العلماء وأولوا الأمر في مقدمة الصفوف، وراء الإمام مباشرة لقوله: ﷺ «ليليني منكم أول النهي» وقوله: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليهما لاستهموا».

د- لايجوز للمؤمم أن يسبق الإمام في أقواله أو أفعاله، ولا أن يساويه في ذلك، بل عليه أن يتبعه لقوله ﷺ « إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا».

هـ- حسن الإنصات إلى قراءة الإمام و التأمين على دعائه، ثم إفساح المجال له ليأخذ مكانه من الصف بعد الفراغ من الصلاة.

و- عند تكوين صف جديد أن يتوسط الإمام ثم يمتد عن اليمين أكثر من الشمال حتى يكتمل في توازن.

ز- يتحرى المأمونون كل تشويش يقطع على المصلين خشوعهم مثل كثرة السعال أو طرطقة الأصابع، كما لا يؤذيهم بالروائح الكريهة بأكل الثوم، أو البصل والكراث.

## السؤال الخامس

ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في المسجد؟ وما هي الآداب التي يجب أن يراعيها عُمّاره لتحقيق النتائج الصالحة المطلوبة. أذكر بعضها؟

## الإجابة

المساجد بيوت الله يجب أن تؤسس على تقوى من الله ورضوان لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، وإخلاص النصح لهم، بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا يتأتى ذلك إلا بإبعاد منابرها ومجالس ذكرها عن المراء والجدال، وعن المهاترات الدنيوية والنزعات الطائفية، والخلافات المذهبية، أو تسخر لغرض دنيء يفرق كلمة المسلمين، يقول تبارك وتعالى: ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا**﴾ الجن: الآية 18.

ويقول في شأن المنافقين الذين اتخذوا من بناء مسجد لهم وسيلة للضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين: ﴿**الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين، وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل، وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى، والله يشهد إنهم لكاذبون. لا تقم فيه أبدا، لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه**﴾ التوبة: الآية 107 و 108.

وللمساجد في الإسلام حقوق وآداب يجب أن يراعيها المسلم:

أ- منها أن يساهم في بنائها وتشييدها بجهده وأمواله الحلال، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وأن لا يبالغ في زخرفتها وتزويقها لأن رسول الله ﷺ

أمر أن تبقى المساجد جمّاء بسيطة، خلافا لما يفعله اليهود والنصارى ببيعهم وكنائسهم.

ب- أن يحافظ على نظافتها وجمالها وطهارتها لقوله تعالى: ﴿**خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ الأعراف: الآية 31.

جـ- أن يتجنب فيها كل ما هو لغو من قول أو فعل مثل البيع والشراء، وإطعام الطعام، أو نشان الضالة أو التنبيه على اللقطة وما إلى ذلك. وقد جرت العادة عند بعض المساجد أن يكون ذلك في صحن المسجد أو في براح مداخلها، ويكون ذلك بالقدر الضروري.

د- عند الدخول إلى المسحد ينبغي للمسلم أن يقدم رجله اليمنى وهو يقول: اللهم افتح علينا أبواب رحمتك ويصلي ويسلم على رسول الله ويطلب من الله مغفرة ذنوبه، ثم يصلي ركعتين لتحية المسجد قبل أن يجلس، ويفعل ذلك ما بقيت له فسحة قبل إقامة صلاة الجمعة.

وعلى العموم يجب على من يعمرون مساجد الله أن يكونوا مخلصين في مقصدهم، قائمين على نهج دين الله القويم لا يخشون إلا الله، ولا تلهيهم شواغل الدنيا عن ذكر الله، قال تعالى: ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة وءاتى الزكاة، ولم يخش إلا الله، فعسى أولائك أن يكونوا من المهتدين**﴾ التوبة: الآية 18.

## السؤال السادس

إختلف العلماء في تحديد مفهوم الإيمان، فما هو مفهومه عند الإباضية؟ ما دليل ذلك من سورة النور؟

## الإجابة

إختلف العلماء في تحديد معنى الإيمان، فقالت طائفة منهم هو الإقرار بالشهادتين: لا إله إلا الله، محمدرسول الله، مع التصديق القلبي، بينما آخرون ومنهم علماء الاباضية أن الإيمان هو اعتقاد بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان وباختصار الإيمان: إعتقاد وقول وعمل.

ولكل من الفريقين أدلة من الكتاب والسنة يستند إليها ومن أدلة القائلين بأنه اعتقاد وقول وعمل ما ثبت عن رسول الله أنه قال: «الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل» وإن القرآن الكريم في أغلب آياته لا يذكر الإيمان إلا مقرونا بالعمل الصالح كقوله تعالى في سورة العصر: ﴿**والعصر إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾

وفي سورة النور يقول تعالى في شأن المنافقين: ﴿**ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا، ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك، وما أولئك بمؤمنين**﴾ النور: الآية 47. فلو كان الإيمان يتم بمجرد الإقرار باللسان لما نفي الله عنهم صفة الإيمان قي آخر الآية.

## السؤال السابع

بماذا وعد الله المؤمنين في سورة النور؟ أذكر الآية وبين كيف تحقق وعد الله في عهد رسوله وخلفائه الراشدين؟

## الإجابة

يقول المولى تبارك وتعالى في سورة النور: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات، ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا**﴾ النور: الآية 55.

وعد الله المؤمنين الصادقين في هذه الآية الكريمة بثلاثة أشياء:

أ- الإستخلاف في الأرض، وذلك بمنحهم القوة والسلطان في تنفيذ أحكام الله، وتطبيق مبادئ شريعته أي تكون لهم السيادة على غيرهم من الأمم.

ب- التمكن للدين الإسلامي بأن يكون هو دستور الأمة الإسلامية ومظهرا لسيادتها وعزتها، لأن الإسلام هو الدين المرتضى من الله لعباده إلى قيام الساعة، قال تعالى ممتنا على المؤمنين: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ المائدة: الآية 3.

جـ- توفير الأمن والاستقرار لكل الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم والخروج من عقدة الخوف والقلق.

وقد تحقق ذلك لرسول الله ﷺ في حياته بعد فتح مكة وخضوع جزيرة العرب

كلها لحكم الإسلام ودولته الناشئة في المدينة المنورة.

وفي عهد الخلفاء الراشدين توسعت الفتوحات الإسلامية إلى العراق والشام وإلى بلاد فارس ومصر والمغرب، وزالت الحواجز والحدود، فصار المسلم ينتقل في تلك البلاد الواسعة وليس له من جواز سفر ولا بطاقة تعريف، بل كان دليل هويته «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وقد إستتب الأمن وعم الرخاء وبذلك تحقق ما أخبر به رسول الله إذ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها». وقال: «سيدخل هذا الدين على كل ما دخلت عليه الشمس» أو كما قال، وقد قال تعالى : ﴿**والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾ سورة الصف : الآية 09.

## السؤال الثامن

الصلاة والزكاة ركنان عظيمان من أركان الإسلام. هات الدليل على فريضتهما من القرآن ومن أحاديث رسول الله ومن سيرة خلفائه الراشدين.

## الإجابة

لقد تكرر أمر الله بالصلاة في القرآن عشرات المرات وجاء بكل الصيغ المختلفة المعروفة في اللغة العربية وفي كثير من الآيات يأتي الأمر بها مقرونا بالزكاة كقوله تعالى في سورة النور: ﴿**وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون**﴾ الآية 56. وقد بين رسول الله كيفية أدائها بشروطها

وأرداتها وسننها وقال لصحابته: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقال: «هي خمس صلوات كتبهن الله على المرء بين اليوم والليلة، فمن جاء بهن تامة لم ينقص منهن شيئا كان حق على الله أن يدخله الجنة» "الحديث"، بل جعل الصلاة هي الحد الفاصل بين الكفر والإيمان حين قال: «ليس بين العبد والكفر إلا تركه الصلاة» وأمر المسلمين أن يدربوا أولادهم على الصلاة لسبع سنين ويضربوهم عليها لعشر. أما الزكاة فقد حدد الرسول مقاديرها والأموال التي تجب فيها كما حدد القرآن الكريم مصارفها في قوله تعالى: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم﴾** التوبة: الآية 60.

كما اعتبر الله تبارك وتعالى منع الزكاة علامة على الكفر والشرك في قوله بسورة فصلت: **﴿ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون﴾** الآيتين 5و6. وفي سورة التوبة يبين الله تعالى ركائز الأخوة الدينية التي تضمن حقوق المسلم في دمه وماله وعرضه بأنها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فيقول: **﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين، ونفصل الآيات لقوم يعلمون﴾** الآية 11.

ومنع الزكاة من طرف المرتدين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان أعظم نكسة مني بها المسلمون بعد وفاة رسول الله، واجهها أبو بكر بقوة وحزم وأجمع الصحابة على وجوب قتال المرتدين حتى يذعنوا للحق، فقال أبو

بكر قوله المشهور: والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه. وذلك يدل على فرضية هذين الركنين في البناء الإسلامي الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من إستطاع إليه سبيلا».

## السؤال التاسع

يقول الله تعالى في سورة النور: ﴿**لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير**﴾ 57، ما هي الآية الشبيهة بهذه الآية، وما هي الإرشادات الإلاهية التي تتضمنها لمواجهة الذين كفروا؟

## الإجابة

هي قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿**ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ الآيتان 59 و 60.

تعرضت سورة الأنفال لأحداث غزوة بدر الكبرى وهي المعركة الأولى الفاصلة التي خضدت شوكة المشركين وهم في أوج قوتهم وعزتهم، وقد تحقق فيها النصر لرسول الله وصحابته على غبر تكافئ من القوة بين الفريقين، فكان ذلك أعظم حافز وأقوى دعم معنوي لتثبيت رسول الله وصحابته وطمأنتهم بنصر الله، وهم ما يزالوا في بداية الطريق تواجههم عدة معارك، ويدركون أن قوى الكفر

تتألب عليهم، وربما إنخذل ضعاف النفوس من المنافقين وأشياعهم، كما حدث في غزوة أحد، فتقع البلبلة في الصفوف، سيما إذا كان العدو يستظهر قوته، غير أن القوة المادية مهما عظم حجمها لا تكون وحدها عنصرا حاسما للنصر والغلبة ما لم تساندها قوة معنوية تربط القلوب وتثبت الأقدام كما دل على ذلك قوله تعالى في نفس السورة: ﴿**إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله، فإن الله شديد العقاب**﴾ الآيتان 12 و 13.

وفي إعداد القوة المادية يحرض الله المؤمنون أن يعدوا لمواجهة أعدائهم كل ما تستلزمه الحرب من وسائل القوة، وجاء اللفظ بصيغة التنكير ليشمل كل ما يخترعه الإنسان من الوسائل للدفاع والهجوم في البر والبحر والجو، وأن ذلك من الواجبات الضرورية لحماية بيضة الإسلام، وبعث الرهبة في قلوب الأعداء. وقد اتبع الرسول وصحابته الخطة الهجومية على الأعداء، والتي يقول عنها خبراء الحرب أنها أحسن وسيلة للدفاع. وخصص الله بالذكر رباط الخيول لأن ذلك كان أعظم مظهر للقوة في الزمن القديم. وقد امتن الله علينا بتسخير تلك الدواب، وأخبرنا بخلق أشياء أخرى مما نستخدمه في مختلف شؤوننا فقال جل من قائل في سورة النحل: ﴿**والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون**﴾ الآية 8.

## السؤال العاشر

من يجب عليه الإستئذان علينا داخل البيوت وفي أي الأوقات؟ وما علة ذلك؟

## الإجابة

قال الله تبارك وتعالى في سورة النور: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم، والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم**﴾ الآية 58.

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بما يصون حيانهم ويبقي على الاحترام والتقدير المتبادل بين أفراد الأسرة داخل البيوت، وهي تحتضن كل عناصر العائلة، آباء وأمهات، وأولادا وأحفادا، وخدما وعبيدا أحيانا. ومثل هذا الاختلاط الضروري بين إفراد الأسرة الواحدة يقتضي آدابا ونظاما يلتزم بهما الجميع حفاظا على كرامة كل واحد منهم وتحديدا لحقوقه وواجباته حتى تتكامل الأسرة وتتضامن في ما يوفر لها الهناء والسعادة. فللأزواج خلواتهم التي لا يمكن أن يعكرها عليهم أحد. وللأولاد والأحفاد فضاءاتهم التي يرتعون فيها ويمرحون وللخدم والعبيد مجال نشاطهم في خدمة البيت وتنظيم شؤونه. وتتضمن الإرشادات الإلاهية مايلي:

مراعاة خلوات الأزواج في بيوت الزوجية الخاصة في الأوقات التي يأخذون فيها راحتهم للنوم والإستجمام وهي عادة ما يكون في فترة الليل بداية من بعد صلاة العشاء إلى حدود صلاة الفجر، وفي النهار عند فترة الظهيرة لا سيما عند اشتداد الحرارة، ولكن التعبير القرآني في العد والوصف اعتبرها ثلاث عورات لنا. أما من حيث العدد فقد قسمت فترة الليل إلى نصفين:

الفترة الأولى وتسمى أول الليل وتبتدىء من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل، وهي في العادة الفترة المعتادة للنوم والراحة لدى الناس الكادحين البسطاء، أما ما يقيمه الكبراء والوجهاء من السهرات فيما يسمى بالليالي الحمراء فذلك لا يخرق العادة الطبيعية المألوفة لدى الغالبية من فئات المجتمع.

وأما الفترة الثانية فقد حددها القرآن بما قبل الفجر، وهي الطرف الأخير من الليل قد يقيم سحره المصلون المتهجدون الذين وصفهم الله تعالى بقوله: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾** السجدة: الآية 16. وقال في سورة الذاريات يصف المحسنين من عباد الله: **﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾** الآيات 17و18و19. والمتهجدون يأخذون قسطا من الراحة قبل صلاة الفجر كما كان يفعله رسول الله ﷺ وصحابته.

وأما الفترة الثالثة وتسمى القيلولة تكون في منتصف النهار عندما تشتد

الحرارة فيتحفف الناس من ثيابهم ويخلدون للراحة والإستجمام.

تلك هي الفترات الطبيعية التي تواضع عليها الناس أوقاتا للنوم والاسترخاء. أما ما أفرزته الحياة العصرية من وسائل الترفيه وفنون اللهو تكسر تلك الوتيرة، فينام بعضهم إلى ما بعد طلوع الشمس أو لا يقيل لاستمراره في العمل، فتلك أوضاع شاذة، غير أن الأمر بالاستئذاز فيها لا يتعطل لوجود علة النوم والخلوة التي وصف الله بأنها عورة لنا، والعورة يجب أن تستر، وهو وصف مناسب للحالة التي يكون عليها النائم من تعطل إحساس وتمدده على فراشه شبه ميت، إذ قد تنكشف عورته عندما يتقلب في نومه وهو في ثيابه الخفيفة. وقد اعتبر الله النوم وفاة مؤقتة في قوله تعالى: ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ الزمر الآية 42.

## السؤال الحادي عشر

قال تعالى في سورة النور: ﴿**والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، وأن يستعففن خير لهن، والله سميع عليم**﴾. أي نوع من النساء هو المقصود بهذه الرخصة؟ ما نوع الثياب التي يجوز لها أن تضعها وما شرط ذلك؟ في أي مكان يجوز لها ذلك على رأي بعض المفسرين؟

## الإجابة

لقد حرص الإسلام كل الحرص على صيانة كرامة المرأة، فأمر أن لا تبدي زينتها إلا لمحارمها، وعند تقلبها في قضاء أمورها وتدبير شؤونها أن تستر مفاتن جسدها بجلباب سابغ ولا تبدي من زينتها إلا ما ظهر منها كصفحة الوجه واليدين، ثم أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج والتزام الحياء والحشمة حيثما ذهبوا أو تقلبوا لقضاء حاجاتهم وتدبير شؤونهم، ووضع للإتصال الشرعي بين الرجل والمرأة شروطا وأركانا يلتزمان بها درءا لمفاسد الزنا واختلاط الأنساب. وبما أن المرأة هي محل الإغراء والفتنة للرجل، سيما في طور صباها وشبابها فقد شدد الإسلام في تلك القيود الاجتماعية منعا للإنحرافات والإنزلاقات. أما حين تبلغ المرأة سن اليأس ويذوي جمالها، ويفتر فيها سعار الجتس، فإن الإسلام يخفف عنها تلك القيود فأجاز للمرأة الكبيرة السن إذا قعدت عن الانجاب وانقطع عنها الحيض أن تتخفف من الثياب التي تستتر بها عند خروجها من البيت، أي الجلباب السابغ، ولكن بشرط أن لا تظهر مواطن زينتها، سيما إذا تطرأت بأدوات التجميل.

وقد اختلف المفسرون في تعيين المكان الذي يجوز لها فيه أن تضع ثيابها، أفي داخل البيوت أو خارجها؟ ويستروح من قوله تعالى: ﴿**وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم**﴾، أن الأحوط لدين المرأة وعفتها أن تراعي مختلف الظروف والأحوال إن داخل البيوت أوخارجها، فكلما وجدت نفسها عرضة للفتنة

ازدادت حذرا وتصونا لعرضها وشرفها.

وإبداء الزينة للمحارم لا يعني بحال من الأحوال أن تتبذل معهم وتبدي لهم مفاتن جسمها كما تفعل مع زوجها في خلوتهما، لان ذلك قد يؤدي أحيانا إلى ما لا تحمد عقباه. فكم من إخوة وقعوا في الفاحشة مع أخواتهم، بل حتى بعض الآباء الشواذ مع بناتهم، ولذا فقد أمر الرسول ان يفرق بينهم في المضجع حتى وهم أطفال صغار. والمرأة المؤمنة حقا هي التي تتحرى لعرضها وشرفها وتتصوَن أكثر عند فساد المجتمع وضعف الوازع الخلقي والديني عند الناس. يقول تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا**﴾ سورة التحريم: الآية 6.

## السؤال الثاني عشر

قال تعالى في سورة النور: ﴿**ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم، أو بيوت آبائكم، أو بيوت أمهاتكم، أو بيوت إخوانكم، أو بيوت أخواتكم، أو بيوت أعمامكم، أو بيوت عماتكم، أو بيوت أخوالكم، أو بيوت خالاتكم، أوما ملكتم مفاتحه أو صديقكم، ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أوأشتاتا**﴾ الآية 61.

أ- فيم نفي الله الحرج عن المعوقين المذكورين في الآية، أذكر آراء العلماء في ذلك؟

ب- ما المقصود بقوله تعالى: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾

## الإجابة

أ- تعرضت الآية الكريمة إلى فئة من المعوقين وهذه الفئة قد تبقى عرضة للإهمال حتى من طرف أهليهم وذويهم، وهم في حاجة ماسة إلي من يساعدهم في القيام على ضروراتهم وشؤونهم بصفة عامة، حتى يندمجوا في المجتمع، فلا يشعرون بالعزلة والإحباط بسبب العوق الذي أصابهم، وقد نفي الله الحرج عنهم بصفة عامة، ثم عطف نفي الحرج عن أنفسنا في أن نطعم من بيوتنا أو بيوت ذوينا في النسب والقرابة.

فإذا اعتبرنا آية المعوقين متصلة بما بعدها بحكم واو العطف فيكون نفي الحرج عن المعوقين في شأن خاص وهو أكلهم معنا وإحضارهم لبيوتنا لإطعامهم إذا كانوا محاويج.

وإذا اعتبرنا الآية منقطعة عما بعدها فيكون نفي الحرج عنهم عاما في كل ما لا يستطيعون القيام به بسبب العوق الذي أصابهم، رخصة من الله ورحمة بهم كالإفطار في الصوم، وأداء الصلاة بالكيفية التي يقدرون عليها، وكذا الطهارة لها إلخ...

وقال بعض العلماء، منهم الإمام جابر بن زيد،رضي الله عنه والإمام الشيخ بيوض رحمه الله أن المقصود من الآية هو رفع الحرج عنهم في الخروج الى الجهاد مثل الآية الشبيهة التي وردت في سورة الفتح، ذلك على اعتبار أنها

منقطعة عما ورد بعدها.

ب- المقصود بقوله تعالى: أو ما ملكتم مفاتيحه: هو ما نستخلف فيه من صاحب المال بأن نكون وكيلا عليه أو على عائلته إذا غاب، إذ يجوز للوكيل أن يأكل من ذلك المال ما يكفيه بالمعروف سيما إذا كان فقيرا، كما أجاز الله ذلك لوصي اليتيم فقال تعالى في سورة النساء: ﴿**ومن كان غنيا فليستعفف، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف**﴾ الآية 6.

## السؤال الثالث عشر

يقول الله تعالى في سورة النور: ﴿**فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم**﴾ الآية 62.

خير الله تعالى رسوله في الإذن لمن شاء من المؤمنين المجتمعين معه، وأمره بالاستغفار لهم.

ما هو الأدب الاجتماعي الذي نستنتجه من ذلك؟

## الإجابة

لقد عني الاسلام عناية تامة بالآداب الاجتماعية التي من شأنها أن تنظم العلاقات بين الناس، وتحافظ على تضامنهم وتعاونهم من كل ما يعود على المجتمع بالخير والصلاح.

وفي المدينة المنورة حيث يبني رسول الله ﷺ أركان ذلك المجتمع الفاضل

ويرشده بتعاليم الوحي المنزل عليه، كان اليهود ومن شايعهم من المنافقين لا يألون جهدا في المكر والكيد، وفي مناوشة الرسول وأصحابه في كل المجالات. والمنافقون هم الثغرة الخطيرة في صرح ذلك المجتمع وهم يتظاهرون بالإسلام ويندسُّون في صفوف المؤمنين، وقد افتضح الله دسائسهم في الكثير من سور القرآن، وذلك ببيان صفاتهم وفضح تصرفاتهم، من ذلك ما ورد في سورة النور بعد أن حدد الله تعالى أوصاف المؤمنين الصادقين بقوله: ﴿**إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله**﴾ الأية 62.

وقد أذن الله لرسوله أن يأذن لمن شاء من صحابته عندما يجتمعون لمصلحة عامة في إطار التشاور والتعاون، إذ قد تعرض لأحدهم مصلحة عاجلة أو حدث طارئ، ومن آداب المجالس أن لا يقوم المشارك فيها إلا بعد انفضاض الجلسة، وفي حالة الضرورة لا ينصرف عنها إلا بعد استئذان رئيس الجلسة، فما بال الأمر إذا كان الرئيس هو رسول الله وموضوع الجلسة أمرا جامعا في مصلحة الأمة. غير أن أمر الله لرسوله بالإستغفار للمؤمنين يستروح منه أن الأفضل والأحوط لمقام المسؤولية أن لا يستأذن المشارك في الجلسة ما أمكنه ذلك، لأن المصلحة العامة وحضور مجلس الرسول يجب ان يكون فوق كل اعتبار ومقدما على المصلحة الخاصة. ولهذا أرشد الله رسوله أن يستغفر لهم حتى لكأنهم باستئذانهم للإنصراف قد اقترفوا ذنبا. ويسند هذا المعنى ما ورد من التهديد

والوعيد الشديد بعد هذه الآية للذين ينصرفون بغير استئذان إذ يقول تعالى: ﴿**قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ النور الآية 63.

## السؤال الرابع عشر

ماهي أشد الجرائم التي يسلط الله بها على عباده أقسى العقوبات، ما أنواع تلك العقوبات؟ وما أدلة ذلك من سورة النور وسورة الأنعام؟

## الإجابة

أشد الجرائم التي تهلك الحرث والنسل وتقوض أركان المجتمعات هي الفتنة بمختلف وسائلها وأنواعها بحيث لا يأمن الناس على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم إذ يعيشون في قلق وخوف، فيكثر الظلم وتنعدم العدالة الإجتماعية، وتغيب ما نسميه اليوم بدولة القانون. وقد حذر الله تعالى المجتمع المؤمن من الوقوع في الفتنة فقال في سورة الأنفال: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾ 25، وقال في سورة البقرة: ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾ الآية 191.

وحين يستفحل الشر ويستعلن المنكر ولا يتناهى الناس ولايتناصحون فإن الله تعالى يسلط على عباده أنواعا من العقوبات الدنيوية، عساهم يرتدعون، قال تعالى في سورة النور: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة**

**أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ الآية 63، وفي سورة الأنعام ذكر الله تعالى أنواعا من العقوبات تنزل على الناس عندما يتحدون الله ويخالفون أحكام دينه فقال جل من قائل: ﴿**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم، أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض، أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون**﴾ الأنعام: الآية 65، فقد تعرضت الآية الكريمة ليعض الكوارث الطبيعية، مما ينزل من السماء كالصواعق والفيضانات والأعاصير والرياح العاتية، أو ما ينبعث من الأرض كالزلازل والبراكين والأوبئة. ولعل أقسى العقوبات هي التي تأتي من قبل الإنسان نفسه عندما يضعف فيهم الوازع الديني أو الوازع السلطاني فيتناحرون ويتصارعون في فتن داخلية عمياء، أو حروب عامة لا تبقى ولا تذر. وفي التاريخ البشرى قديما وحديثا شواهد على ذلك، والإنسان هو الإنسان في طبعه وسلوكه، وفي بداوته وحضارته عندما تزيغ عقيدته وتفسد أخلاقه، وينحرف سلوكه. وقانا الله شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

## السؤال الخامس عشر

روى المفسرون أحداثا وقعت كانت سببا لنزول الآية الأولى والثانية من سورة الحجرات في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله والرسول واتقوا الله إن الله سميع عليم، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق**

**صوت النبي ولا نجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾** أذكر الأنسب من تلك الأسباب لنزول الآيتين؟

## الإجابة

تذكر الرواية: أن ركبا من بني تميم قدموا على رسول الله في المدينة المنورة، فنادوه بجفوة من وراء الحجرات، فلما قضى معهم، قال أبو بكر للرسول: أمّر عليهم القعقاع بن معبد، وقال عمر: أمّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتلاحيا وتمادبا أمام رسول الله حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآيتان.

ولجلال النبوة مكانتها عند الله وهيبتها عند الناس، فلا ينبغي معاملتها إلا بلياقة وأدب كأن المولى تبارك وتعالى يهيئ الأسباب من واقع الناس ليرتب عليها الأحكام والإرشادات. ومن أولى بمراعاة تلك الآداب في حضرة رسول الله من صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما في القمة من الأصحاب، تهيئهما عناية الله لخلافة رسول الله على المسلمين.

وللإنسان مهما بلغ من السمو الروحي والتهذيب النفسي فورات من الغضبية قد تند به أحيانا عن الإعتدال والإتزان، فلا يملك نفسه في مواقف إثبات الذات وإبراز الشخصية، فكان من فضل الله تعالى أن تتنزل تلك الإرشادات في سورة الحجرات لتتناول كثيرا من الجوانب النفسية الباعثة لفورة الغضبية في الإنسان، فيعالجها بحكمة وأناة، ويكون رسول الله في كل حالة المثال القدوة

لاصحابه، حتى يبلغ بهم الكمال الخلقي المطلوب فقال جل من قائل: ﴿**واعلموا أن فيكم رسول الله، لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم**﴾ الحجرات: الآية 7.

## السؤال السادس عشر

ما هي السورة التي ذكرت شيئا من تفاصيل معركة بدر الكبرى؟ وأين ذكرت بإسمها وما مناسبة ذلك؟

## الإجابة

ذكرت تفاصيل معركة بدر الكبرى في سورة الأنفال وتضمنت توجيهات الله للمؤمنين في ما يجب أن يكونوا عليه من الثبات والصبر، ومن اعداد القوة والتخطيط لمواجهة أعدائهم، والإعتماد على الله بعد ذلك في تحقيق النصر. وقد فصلت السورة الكريمة كثيرا من الأحكام الشرعية مما يتصل بالحرب ومعاملة الأعداء، وهي أحكام تعكس عدل الاسلام وسماحته، وأنه دين لا يقوم على الترهيب والإكراه كما يدعيه خصومه، وان اضطر لبعض المواجهات الساخنة فإنما يكون ذلك لرد العدوان، أو إحباط مؤامرات الأعداء، قال الله في نفس السورة: ﴿**وان جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم**﴾ الأنفال: الآية 61.

أما السورة التي ذكرت الغزوة باسمها «بدر» فهي سورة آل عمران وذلك في قوله تعالى: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون**﴾

الآية 123، وذلك بمناسبة التعرض لأحداث أُحُد بشيئ من التفصيل لما أصاب المسلمين فيها من الآلام والمصائب، حين انهزموا أمام المشركين بعدما أراهم الله النصر على أعدائهم في أول المعركة بسبب نزول الرماة من أماكنهم في الجبل، وقد أمرهم الرسول أن لا يبرحوها مهما كان مصير المعركة، حماية لظهور المقاتلين. وعندما تخلوا عنها كر الأعداء منها على المسلمين، فأمعنوا فيهم قتلا وأسرا واثخنوهم جراحا يريدون قتل رسول الله، وقد بقي حوله نفر من الأصحاب يذوذون عنه حتى سال دمه الشريف وكسرت رباعيته. وممن استشهد في هذه المعركة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، مع حوالي سبعين من المجاهدين، قال تعالى: ﴿**ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه، حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم، ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المؤمنين**﴾ آل عمران: الآية 152.

## السؤال السابع عشر

بما حكم الله على وفد بني تميم عندما نادوا رسول الله من وراء الحجرات؟ وهل ترتب على ما فعلوه ذنب؟ ما الدليل على ذلك من الآية؟

## الإجابة

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم**

**لا يعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم﴾**

الآيتان 4و5. يختلف الناس في ما نسميه بآداب اللياقة الإجتماعية، وذلك على حسب الأعراف والتقاليد السائدة في كل مجتمع ثم بالنظر إلى المستوى الحضاري لتلك الجماعة من الناس. ووفد بني تميم عندما نادوا رسول الله من وراء الحجرات وفي وقت غير مناسب للزيارة، لم يفعلوا ذلك انتهاكا لحرمة رسول الله، ولا قصد إذايته في فترة راحته وخلوته وإنما جاؤوا على طبيعتهم البدوية المتسمة بالجفوة والغلظة، إذ لم يألفوا تقاليد اللياقة ومراعاة الظروف المناسبة كما يفعل الحضر، ولذلك حكم الله عليهم بقلة العقل، ولكن الله تعالى لم يعمم الحكم حتى يستثنى منه الذين كانوا في الوفد ولم ينادوا فقال جل من قائل: ﴿**أكثرهم لا يعقلون**﴾ كما أنه لم يرتب على فعلتهم ذنبا بل أرشدهم إلى ما ينبغي أن يراعوه من الأدب واللياقة في مثل تلك الأحوال فقال تعالى: ﴿**ولو صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم**﴾. ومما يدل على أن ليس لهم ذنب في ما فعلوه قوله تعالى في آخر الآية: ﴿**والله غفور رحيم**﴾ إذ وصف ذاته العلية بالمغفرة والرحمة، من غير أن يطلب منهم الإستغفار والتوبة كما يرد غالبا في كثير من المخالفات الخطيرة. ولله الحكمة البالغة في أساليب التربية والإرشاد بما يناسب كل أنواع الناس، ويتلاءم مع مختلف الظروف والأحوال.

## السؤال الثامن عشر

أذكر سبب النزول للآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأفتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ كيف يتحقق التبين في الأنباء التي نسمعها ؟

## الإجابة

سبب نزول الآية هو ما روي أن رسول الله بعث الوليد إبن عقبة بن أبي معيط سنة تسع للهجرة، بعثه ليجمع الزكاة من بني المصطلق، فلما خرجوا إليه تحت السلاح، خاف وظن أنهم يريدون قتله، فرجع إلى المدينة ليخبر الرسول بأنهم منعوا الزكاة وأرادوا قتله، بعث الرسول خالد بن الوليد ليستطلع حقيقة أمرهم فوجدهم قد جمعوا أموال زكاتهم ينتظرون من يبعثه الرسول ليأخذها منهم فجمعها خالد بن الوليد وذهب بها إلى الرسول وأخبره بحقيقة أمرهم فقال الرسول: « التثبيت من الله والعجلة من الشيطان »،

قدر الله تعالى أن تكون أحداث هذه القصة سببا لنزول هذا الحكم الرائع والإرشاد الحكيم في أخطر ما يتبادله الناس من ألوان الشكوك والأوهام، وما يقعون فيه من الشبه والظنون، وقد تدفعهم العاطفة الجموحية أوالغرض الدنيء إلى بناء الحكم عليها دونما تثبت ولا تريث، فتنتهك أعراض وتغتصب أموال بغير حقها. وفي ذلك من الشر والفتنة ما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة. وقد سمى الله المتسبب في تلك الأخبار الخاطئة فاسقا، لأنه انحراف عن جادة العقل

والحكمة، وخروج عن منهج الحق والعدل، لأن كل إنسان على البراءة الأصلية ما لم تثبت إدانته.

ولا يتحقق التبين في الأنباء إلا بتمحيصها وعدم الشرع في إثباتها وتصديقها، سيما إذا جاءت من مصدر غير موثوق به، أو تعوزها الأدلة الثابتة والبيانات الصادقة، ولذلك اشترط الشرع الحنيف العدل والصدق في شهادة الشهود، وشدد الوعيد على كتمانها، وعلى الزور والكذب فيها، لما يترتب على ذلك من المظالم وتفويت الحق على مستحقيه.

والمخاطبون في الآية الكريمة هم المؤمنون الذين يتحرون الصدق والعدل في معاملاتهم، ولذلك جاء التعليل في آخر الآية: يتحرى الوقوع في الندم «فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وأما الكافر أو المنافق فلا يؤتمن على عهد ولا يصدق في قول، قال رسول الله: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

## السؤال التاسع عشر

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿**ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان، أولئك هم الراشدون**﴾ الآية 7.

هذه الآية من أدلة الذين قالوا: إن الايمان اعتقاد وقول وعمل، بين كيف استنتجوا ذلك من الآية.

## الإجابة

لقد وقع جدل كبير بين المتكلمين في تحديد مفهوم الإيمان والإسلام أهما شيء واحد، أم لكل منهما معنى مستقل؟

وإذا كانا شيئا واحدا فمتى يكون الإنسان مؤمنا مسلما؟

فالذين قالوا لا يتم له ذلك إلا بالاعتقاد والقول والعمل، من أدلتهم هذه الآية الكريمة.

ذلك لأن الله تعالى قابل الإيمان في الآية بأمور ثلاثة: الكفر والفسوق والعصيان.

أ- فالكفر إعتقاد فاسد من عمل لقلب

ب- والفسوق والعصيان لا يتمان الا بالباطل من الأقوال والأعمال التي تترجم عما في القلب من الزيغ والضلال. فحصل من ذلك أن الإيمان الذي حببه الله وزينه لنا لا يتم إلا بالاعتقاد والقول والعمل.

## السؤال العشرون

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**﴾ الآية 7.

أمر الله تعالى بالإصلاح بين الطائفين المتقاتلتين، وبقتال التي تبغى، فقال

في المرة الأولى: فأصلحوا بينهما، وقال في الثانية فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا. ما الفرق بين الحالتين؟

## الإجابة

الإصلاح في الحالة الأولى يكون بإزالة الإقتتال نفسه، إما بالنصيحة والإرشاد، أو بالحيلولة بين الطائفتين المتقاتلتين، بالقوة والتهديد حتى ترجع الفئة الباغية إلى حكم الله. وأما في الحالة الثانية فيكون الإصلاح بإزالة ما ينجر عن القتال من الفساد والتخريب بإتلاف الأرواح والأموال، وذلك يقتضي ميزانا دقيقا من تقدير الخسائر وضمان التعويضات، مما يتطلب العدل والإنصاف، لأن كل تقصير أو إخلال في ذلك سوف يؤدي إلى إثارة الفتنة من جديد. وعلى قدر ما في إصلاح ذات البين من الأجر الجزيل والثواب العظيم، فإنه يستلزم جهدا مضنيا وصبرا حثيثا في وسطاءالخير بين الطرفين المتخاصمين، ولا يتأتى لهم ذلك إلا بزاد التقوى ومراعاة أحكام الله في مسعاهم الخيري، ولذلك جاء التعقيب أمرا بالتقوى فقال تعالى: ﴿**فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون**﴾ الآية 10.

## السؤال الحادي والعشرون

قال تعالى: ﴿**ولا تلمزوا أنفسكم**﴾ الحجرات: الآية 11.

إشرح معنى اللمز، وبين كيف يلمز الإنسان نفسه؟

## الإجابة

أودع الله تعالى في الإنسان عاطفة الحب والكره، ومكنه من التعبير عليها بمختلف الأساليب، فهو يستعمل أساليب اللياقة مع من يحبه ويحترمه، وعندما يبغض ويكره فقد يشتط في مناوشة خصمه، ليحط من قدره بين الناس، وقد أمر الاسلام بالعدل في الرضى والغضب، بل دعى المؤمنين إلى سمو الأخلاق في المعاملة، حيث أمرهم أن يدفعوا السيئة بالحسنة فقال جل من قائل: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾ الآية 34.

وحفاظا على صفاء العلاقات الاجتماعية بين المؤمنين نهى الله تعالى عن كل ما من شأنه أن يثير العداوة بين الناس كالهمز واللمز والتنابز بالألقاب والسخرية...إلخ

فاللمز هو أن تعيب أحدا بما يكرهه بالقول أو بالإشارة مواجهة، فتثير حفيظته وتجرح كرامته، وربما كان رد فعله أقوى وأشد مما عاملته به.

وعلى اعتبار المؤمنين كالجسد الواحد في تضامنهم وتراحمهم فإن الذي يعيب أخاه المسلم يكون كمن عاب نفسه وحط من شرفها، لأنه بذلك يعرض نفسه لألسن الناس تذكر عيوبه والرسول يقول: «طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس، وجل من لاعيب له».

## السؤال الثاني والعشرون

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم**﴾ الحجرات: الآية 12.

فسر مضمون الآية، وبين متى يكون الظن إثما ؟

### الإجابة

يخاطب الله المجتمع المؤمن وينادیه بأعز الأوصاف إليه وأشرفها يستجيش فيه عاطفته الإيمانية، لأن ذلك أدعى لحسن التلقي والإمتثال لأوامر الله، ويتكرر هذا النداء وفق ما يناسب أهمية تلك الأوامر أو النواهي مبالغة في التأكيد.

يأمر الله تعالى بإجتناب كثير من الظنون، ولم يعمم الظنون كلها، ولم ينه عن مجرد الظن لأن ذلك عسير، فإن الظن خاطرة نفسية تتسبب فيها عوامل شتى منها ما ينشأ عليه الإنسان من أصول تربيته أو من مؤثرات بيئته، ومنها ما يتسرب إليه من محاكاة الآخرين وتقليدهم، وغالبا ما يكون سيئ الظن بالآخرين مدفوعا بنظرته إلى الناس من خلال طبعه ومزاجه وعلى ضوء سلوكه وتصرفاته، فيقيسهم بمقاس نفسه في ما تعود عليه من خير أو شر، وفي هذا المعنى يقول المتنبـــي :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصـــدق ما يعتـــاده مـن توهـــم

وعادى محبيه لقول عداتـــــه ... وأصبح في ليـل مـن الشـك مظلـــم

غير أن الظن لا يكون إثما إلا إذا بناه صاحبه على وهم لا حقيقة له في الواقع، فيضر بذلك أحدا من إخوته المسلمين، بأن يتهمه بما ليس فيه من غير تحقق، ولذا فإن طيبة النفس لدى المؤمن الوفي أن يحسن الظن بإخوانه، ويحتمل لهم الحسنى في ما يوسوس به شياطين الإنس والجن، وبذلك يرتاح ضميره ويهنأ خاطره ويباعد عن نفسه كثيرا من العداوات، وفي هذا الصدد يوصي رسول الله بقوله: «إن ظننت فلا تحقق».

## السؤال الثالث والعشرين

حدد معاني هذه الكلمات: التجسس، بالجيم، التحسس، بالحاء، الغيبة، الإفك، البهتان.

## الإجابة

وردت هذه الألفاظ كلها في القرآن الكريم في معرض الإرشادات المختلفة منهيا عنها، وقد يترتب عليها وعيد شديد لما لها من الآثار السيئة في علاقات الناس بعضهم ببعض، وهي آفات حواس الإنسان، سيما آفات اللسان، وما أكثر ما يحصد الإنسان بلسانه إذا لم يكن له ضابط من عقل أو دين.

ولكل من هذه الألفاظ مدلول لغوي:

أ- فالتجسس بالجيم هو البحث عما هو مكتوم بطرق خفية قال تعالى: ﴿**ولا تجسسوا**﴾ وقد تفنن الإنسان في أساليب الجوسسة منذ القدم، والمتسقط

للأخبار يسمى جاسوسا، وقد يعمل لغيره، قال تعالى في سورة التوبة يصف المنافقين: ﴿**وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين**﴾ الآية 47.

غير أن مهمة الجوسسة تصبح من واجبات المسلمين إذا كانت للذود عن حرمة الإسلام بكشف مخططات العدو.

ب- التحسس، لم يرد في القرآن الكريم استعمال هذا اللفظ بعينيه ولكن بمعناه، ولعل من ذلك قوله تعالى والله أعلم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانه من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم**﴾ آل عمران: الآية 118. لأن التحسس هو تسقط الأخبار والبحث عنها.

ج- الغيبة، أن تقول في أخيك ما هو فيه في غيبته، وهو يكره ذلك، والغيبه والنميمة تفطران الصائم وتنقضان الوضوء كما قال رسول الله ﷺ وقد نهى الله في سورة الحجرات، وشبهها بأبشع صورة تنفر منها النفوس فقال جل من قائل: ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه**﴾ الآية 12.

د- الأفك: أن تقول في أخيك المسلم ما بلغك عنه وتشيعه بين الناس دونما ترتيب ولا تثبيت كما حدث لأمنا عائشة رضي الله عنها في المدينة المنورة، إذ اتهمها المنافقون بالفاحشة مع الصحابي بن معطل حين تخلفت عن القافلة فألحقها بالركب. وحديث الإفك قد أخذ حيزا كبيرا من سورة النور توعد الله فيه المنافقين بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، وقال تعالى في سورة الجاثية:

﴿ويل لكل أفاك أثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم﴾ الآية 06و07.

هـ- البهتان: أن تقول في أخيك المسلم ما ليس فيه، فتثلب عرضه وتهين كرامته قال تعالى في سورة النساء: ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾ الآية 112. وقانا الله شرور أنفسنا وشر القوم الظالمين.

## السؤال الرابع والعشرون

الغيبة لا تكون محرمة في كل الأحوال ولجميع الناس، أذكر بعض تلك الأحوال وأولئك الأشخاص؟

## الإجابة

أحصى العلماء بعض الحالات التي لا مناص فيها للإنسان أن يذكر بعض الوقائع ويتعرض لذكر بعض الأشخاص تغييرا لمنكر، أو تقاضيا في مظلمة، أو سعيا لإصلاح ذات البين.

وقاعدة: "إنما الأعمال بالنيات" تجنبنا المحظور في حديث الغيبة، ومن تلك الحالات :

أ- حالة التظلم والتقاضي، وذلك عندما يشكو المظلوم ويرفع مظلمته لمن ينصفه حقه، إذ يحتاج إلى الإفصاح بقضيته والإدلاء بحجته حتى يستبين

للحكَم وجه الحق، قال تعالى في سورة النساء: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما**﴾ الآية 148.

ب- في حالات الإستفتاء أو الإستشارة، أو حالة تمحيص الشهود ورواة الأخبار.

فكل من المفتي والمستشار في حاجة إلى الإستفسار والتوضيح عن تفاصيل القضية، وعن دور الأشخاص في حدث ما لمعرفة الأحكام المناسبة في الفتوى أو معرفة مسلك الصواب في الإستشارة، أما الشهود ورواة الأخبار فلا يتحقق صدقهم وعدلهم إلا بالتمحيص والممارسة الميدانية.

ج- في حالة تشخيص المنكر وضبط مرتكبه بالطرق الشرعية وأنت تستعين بمن له القدرة على تغيير ذلك المنكر إمتثالا لقوله ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ولم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»

د- التشهير بالفاسق الفاجر المجاهر بفسقه متحديا الله ورسوله، ومنتهكا لحرمة المجتمع المسلم، فهو مثل العضو العليل، قد يضطر الطبيب لاستئصاله، محافظة على صحة المريض، وقد ورد في الأثر: أذكر الفاسق بما فيه كي يعرفه الناس، وذلك على قاعدة: «يعرف السم ليتقى».

## السؤال الخامس والعشرون

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى،**

**وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير﴾** الآية 14.

## الإجابة

كل المنهيات المتقدمة، خوطب بها المجتمع المؤمن ضمانا لوحدته وتعاونه على البر والتقوى، حتى يكون كالجسد الواحد كما وصفه رسول الله ﷺ في قوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ولا يتأتى ذلك إلا بإزالة أسباب التوتر في العلاقات الإجتماعية، ونشر الثقة بين الناس، وذلك بالقضاء على تلك الأمراض النفسية والإجتماعية المتقدمة.

ونظرا لعالمية الدعوة الإسلامية وشموليتها جاء النداء العام «بيا أيها الناس» ليذكر العالمين كلهم بأنهم متساوون في الكرامة الإنسانية، إذ هم أبناء لأب واحد وأم واحدة، وأن اختلافهم في الجنس أو اللون، أو انتظامهم في شعوب وقبائل هو للتآلف والتعارف، فلا داعي للتفاخر والتعاظم بالآباء والأجداد كما كان يفعله العرب في جاهليتهم مما جعل تلك الآفات تنتشر بينهم حتى قال قائلهم : حسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة. وقال شاعرهم:

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

## السؤال السادس والعشرون

قال تعالى: ﴿**قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾ الحجرات: الآية 14.

ما الفوق بين الإيمان والإسلام؟

كيف عرفهما رسول الله ﷺ ؟

## الإجابة

الإيمان هو التصديق القلبي والإعتقاد بفكرة ما بحيث لا يكون فيه شك ولا ريب، وأما الإسلام فمعناه الخضوع والإستسلام لسلطة ما، ويمكن أن يتظاهر الإنسان بذلك ولكنه يخفي الكفر في قلبه كما يفعل المنافقون الذين قال تعالى في شأنهم: ﴿**أتخذوا إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله، إنهم ساء ما كانوا يعملون**﴾ المنافقون: الآية 2.

يعرف الرسول الإيمان لسيدنا جبريل في حديث الأسئلة التي وجهها لرسول الله بمحضر الصحابة إذ قال له: «أخبرني عن الإيمان» فقال الرسول ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، ثم قال له: «أخبرني عن الإسلام» فقال الرسول ﷺ «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا».

# الخاتمة

تمت بفضل الله أسئلة المسابقة الأولى بما تعلق بها من الإجابات النموذجية التي كانت مرجعية للجنة التصحيح، وهي تركز على ما ورد في كل سؤال، وتطول أو تقصر وفق ما يتطلبه الموضوع من الشرح والإطناب، أو التلخيص والإيجاز كما يختلف المتسابقون في كيفية إجاباتهم، وليس المهم أن يوجزوا أو يطنبوا ما داموا يلتزمون بعناصر السؤال والإجابة عنها.

ولعلك واجد أيها القارئ المسلم، من خلال قراءتك لهذه المجموعة ما ينير بصيرتك، ويشرح صدرك، وينمي معرفتك بحقيقة دينك، حتى تزداد ثقة وقناعة بأنه المنهج الرباني الذي ارتضاه الله لخلقه نظام حياة ونموذج سلوك يكفل للعالمين ما ينشدونه من الأمن والرخاء والطمأنينة، وأنه بريء مما يلصق به الملحدون الجاحدون من الرجيعة والجمود والتخلف، أو ما ينسب إليه من واقع المسلمين المنحرف اليوم، وهم في محنتهم يتخبطون انحرافا عن توجيهات دينهم، وتقليدا لأنظمة هجينة لا تمت إلى أصالتهم بسبب، ولا تتلاءم مع تراث حضارتهم التي أصابها الضمور والإنزواء. وقد اخترنا شهر رمضان المبارك ليكون حلبة لهذا السباق، يتزود المؤمنون فيه بخير زاد من الصلاح والتقوى، وتتوثق صلتهم بربهم، وقد زكت نفوسهم بعبادة الصوم. وانصقلت أذهانهم بنور الإيمان، واستنارت بصائرهم بهدي القرآن، تحتضنهم بيوت الله أطهارا أبرارا،

يستنزلون الرحمات، ويستعرضون للنفحات الربانية، وفي القرآن الكريم شفاء لكل أمراضنا الإجتماعية، لو يلتمس المسلمون في مصحته فحصا وعلاجا، ويتخذون أحكامه شريعة ومنهاجا قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور، وهدي ورحمة للمؤمنين، قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ يونس: الآيتان 57و58.

وتتلو هذه المجموعة مجموعات أخرى بحول الله راجين أن نكون بذلك قد أسدينا بعض ما يجب علينا في خدمة ديننا، وتأطير الشباب وتحصينه بالزاد الروحي القويم، أزاء التحديات التي تناوشه في كل حين والحمد لله رب العالمين.

**العطف يوم 07 ربيع الثاني 1419 - 31 جويلية 1998.**

# المسابقة الثانية

## شهر رمضان 1417هـ/1997م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المدخل

نشرع بحول الله في تنسيق أسئلة المسابقة الثانية من رمضان سنة 1417 هـ 1997 م، ومحورها تفسير أواخر سورة الفرقان في بيان صفات عباد الرحمان، وقد سبق للمؤلف أن نشر تلك الدروس في كتاب بعنوان «من أخلاق القرآن» صفات عباد الرحمان في سورة الفرقان، غير أن الإجابات عن الأسئلة في الموضوع هناك تأخذ شكلا آخر من الأسلوب والشرح، فلا يغنى أحدهما عن الآخر.

والملاحظ أن الأسئلة الأولى من المسابقة غالبا ما تكون في موضوع العقيدة وحول بعض أحكام الصوم، تذكيرا للمؤمنين بما يجب عليهم أن يلتزموه في هذه العبادة، ثم ينتقل الشيخ إلى المحور الذي حدده لدروسه طيلة الشهر، ويخصص حصصا للذكريات الإسلامية في شهر رمضان، كغزوة بدر الكبرى، وفتح مكة، وليلة القدر. أما شروط المسابقة فتكتب بحروف بارزة في ملصق على مدخل المسجد وكذلك السؤال المطروح في ذلك اليوم، ويتم جمع الإجابات وتصحيحها على الطريقة المتقدمة. أعاننا الله في إتمام هذا العمل المبرور، وأمدنا بروح منه وحبانا بمغفرته ورضوانه إنه حليم غفور.

# شروط المسابقة

- هي نفسها المتقدمة في المسابقة الأولى

وبالله التوفيق.

## السؤال الأول

**كل عمل لابن آدم انبنى على الكفر والإلحاد فهو مردودعلى صاحبه، أذكر بعض الآيات التي تبين وتوضح هذا المعنى؟**

## الإجابة

الكفر زيغ وضلال لا يصلح معه أي عمل وإن كان ظاهره برا وإحسانا، وكثير من الناس يغتر ببعض الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأفراد أو الجمعيات، وهم أعداء ألداء لعقيدة التوحيد، أو هم ملحدون وجوديون فينعتونهم بالخير والصلاح، وأحيانا يوازنون بينهم وبين المؤمنين الموحدين الذين قهرتهم الظروف فلا يستطيعون القيام بمثل تلك الأعمال، ومن ذلك مثلا ما تقوم به بعض الإرساليات التبشيرية في الأقطار المتخلفة بتقديم بعض المعونات التي لا تخفي دوافعها.

والقرآن الكريم قد تعرض لهذه الظاهرة، وأكد على أن أعمال الإنسان لا تقوم إلا على أساس العقيدة الصحيحة في توحيد الخالق، ولا تقوم إلا على أساس النية الخالصة في ابتغاء مرضاة الله تعالى فقال جل من قائل في سورة إبراهيم: **﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾** الآية 18.

وقال في سورة النور: **﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه، والله سريع**

**الحساب﴾** الآية 39.

وقال في سورة الفرقان في شأن الذين كفروا **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتورا﴾** الآية 32.

وقال في سورة محمد ﷺ: **﴿والذين كفروا فتعسا لهم وأظل أعمالهم، وذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾** الآيتان 8و9.

والرسول ﷺ جعل النية ودوافعها هي مناط القبول للأعمال أو رفضها فقال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

## السؤال الثاني

بين الأحكام المتعلقة بالصوم، الملزمة للأصناف الآتية المسافر والمريض، الحائض والنفساء، الشيخ الهرم، الحامل والمرضع إذا أفطرتا، منتهك حرمة رمضان، المريض الذي لا يرجى برؤه؟

## الإجابة

الصوم فريضة على كل مسلم عاقل بالغ صحيح البدن قادر على الصوم. ويشترط في المرأة زيادة على ذلك ان تكون طاهرة من الحيض والنفاس وقد تطرأ للإنسان حالات يعسر معها الصوم، فكان من رحمة الله تعالى أن رخص في الإفطار ما دامت تلك الحالة موجودة دفعا للحرج والمشقة كما قال تعالى خلال ذكره لاحكام الصوم: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا**

**العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** البقرة: الآية 185.

ومن هؤلاء الأصناف الذين لهم رخصة الإفطار :

أ- المريض والمسافر إذا أفطر، فيجب عليهم القضاء للأيام التي أفطروا فيها، وإذا ضيعا القضاء حتى دخل عليهم رمضان الثاني بدون عذر فعليهما كفارة إطعام مسكين لكل يوم ضيعاه.

ب- الحائض والنفساء، حكمهما حكم المسافر والمريض في القضاء والإطعام إذا ضيعتا.

جـ- الشيخ الهرم والمريض الذي لا يرجي برؤه يجب عليهما الإطعام دون القضاء، لأنهما في حالة يتعذر فيها الصوم. والإطعام بعدد الأيام التي أفطرا فيها.

د- الحامل والمرضع: إذا اضطرتا للإفطار، سيما إذا نصح طبيب مسلم بذلك يجب عليهما القضاء متى أمن على صحتهما وأولادهما، وإطعام مسكين لكل يوم أفطرتا فيه، ويرى بعض العلماء أنه لا يلزمهما الإطعام، سيما إذا كانتا فقيرتين.

هـ- أما منتهك حرمة رمضان بإحدى مفسدات الصوم، ويترتب عليه ثلاثة أمور: التوبة والقضاء والكفارة. والمسألة خلافية بين العلماء في لزوم الأمور الثلاثة على المنتهك لحرمة رمضان بأي سبب كان، وفي تحديد نوع الكفارة، أهي على الترتيب أم التخيير، إلخ.

وهناك من العلماء من شدد على هتك حرمة رمضان بأنه الهاتك لا يقضيه ولو صام الدهر كله وأمره إلى الله.

## السؤال الثالث

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل كما قال رسول الله وهو يزيد وينقص فما هو سبب ذلك؟ أذكر بعض الأدلة؟

## الإجابة

الإيمان مستودعه قلب الإنسان. قال تعالى في سورة المائدة: ﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم**﴾ الآية 41، ويدل ذلك أن الايمان مقرة القلب. والمؤمن بالله قد تعرض له شواغل تلهيه عن ذكر الله فيفتر إيمانه حتى يظهر ذلك جليا على أخلاقه وسلوكه، وكلما جاهد وصابر في ذكر الله وحسن عبادته زاد إيمانه حتى يرتقي إلى مصاف الأولياء والصديقين والشهداء والصالحين، قال تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾ سورة النساء: الآية 69.

ويقول الرسول ﷺ : «ان الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد إيمانكم». وبمعيار الإيمان في قوته وضعفه يتفاضل الناس كما قال تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ الحجرات: الآية 13.

ويقول: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ المجادلة: الآية 11.

وهذا رسول الله ﷺ يقيم إيمان أصحابه، وهم بالطبع ليسوا على درجة واحدة، وقد أثرت عنه أقوال وصف بها كثيرا من الأصحاب فقال في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشيئ وقر في صدره"، وذلك لقوة إيمانه وحبه لله والرسول، ذلك الحب المكين الذي جعله يحمل كل ما عنده من أموال إلى رسول الله ليجعلها في خدمة الإسلام، فيسأله الرسول: «ماذا تركت لأهلك وأولادك، فيجيب أبو بكر بإخلاص: تركت لهم الله ورسوله».

وبذلك يتبين أن الإيمان يزيد وينقص وفق عزيمة الإنسان وإقباله أو إدباره عن ذكر الله قال تعالى في الفتح في وصف المؤمنين: ﴿**هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم**﴾ الآية 4.

## السؤال الرابع

قال تعالى في صفات عباد الرحمان: ﴿**وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**﴾ الفرقان: الآية 63.

إن التواضع والحلم من الأخلاق الحميدة التي دعا إليها الإسلام، وتدلان على قوة الشخصية في المتصف بهما وهما صفتان متناسبتان.

وضح ذلك وبين وجه التناسب من الآيتين؟

## الإجابة

صفة التواضع محمودة من أخلاق المسلم، أشاد بها القرآن الكريم، وإن لم تذكر بهذا اللفظ «تواضع» بل وردت بألفاظ تدل على معناها كقوله تعالى في وصف الأصحاب: ﴿**أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ وقوله: ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين**﴾ المائدة: الآية 54، فإن المراد بالذلة التواضع واللين. وقد يرد خلق التواضع في القرآن بتعابير تصويرية، كما في هذه الآية الكريمة «يمشون على الأرض هونا» أي غير متعجرفين في مشيتهم ولا متكبرين، وقد نهى الله عن مشية الإختيال والكبر فقال جل من قائل في سورة الإسراء: ﴿**ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا**﴾ الآية 37.

ويتجلى خلق التواضع في تصرفات المؤمن في علاقته بالله وفي علاقته بخلق الله، فلا يتطاول عليهم بلسانه ولا بيده، إذ يدل ذلك على قوة الشخصية في الضبط النفسي والتحكم الإرادي، لأن المتواضع لا يفعل ذلك عن ضعف أو ذلة، إنما هو الصبر والتحمل وسعة الصدرفي معاملة الناس. وقد ورد في الحديث الشريف: ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، ولا تواضع أحد إلا رفعه الله. وإذا كان التواضع يحمل صاحبه على كف الأذى عن الناس فإن الحلم يجعله متحملا لذلك الأذى عندما يتعرض إليه من طرف السفهاء ﴿**وإذا خاطبهم**

**الجاهلون قالوا سلاما﴾** هو بمعنى السلامة أو بمعنى التحية المعهودة: أي السلم والأمن بين الطرفين. وقد عرف العلماء الحلم بأنه إخضاع النفس لسلطان العقل، فلا تستفزه الغضبية، ولا تستخفه السفاهة.

والصفتان «التواضع والحلم» متناسبتان في سلم الأخلاق الحميدة، ولذلك عطفت إحداهما على الأخرى في الآية الكريمة، ولم يكرر اسم الموصول كما في الصفات الأخرى.

## السؤال الخامس

قال تعالى: ﴿**والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾** الفرقان: الآية 64.

حدد معنى «التهجد» كما عرفه رسول الله؟ وأسند تعريفك بما ورد في القرآن الكريم؟

## الإجابة

أشاد القرآن كثيرا بقيام الليل عبادة وصلاة وتلاوة للقرآن، ورتب على ذلك الجزاء الأوفى. فقال تعالى في سورة السجدة: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾** الآيتان 16و17. وقال يصف المتقين في سورة الذاريات: ﴿**إن المتقين في جنات وعيون، آخذين ما آتاهم ربهم، إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون﴾**

الآيتان 15و16. وقوله تعالى ﴿**يبيتون لربهم سجدا وقياما**﴾ ليس المراد منه أنهم لا ينامون إطلاقا، بل المقصود أنهم يقومون من النوم لأجل العبادة.

وقد وصف الرسول «التهجد» فقال: «أيحسب أحدكم إذا قام من الليل كله أنه قد تهجد، إنما التهجد الصلاة بعد رقدة، ثم الصلاة بعد رقدة، ثم الصلاة بعد رقدة» ويسند هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾ إذ يكونون قد حصل لهم نوم قبل قيامهم للصلاة.

ويرى العلماء أن القيام للتهجد على ما فيه من الأجر العظيم ليس فرضا محتوما على المؤمن، بل يرجع ذلك إلى إرادته، ثم إلى ظروف عمله، إذا كان يعمل بالليل كالمداومة في بعض القطاعات الحساسة أو كان يعمل بالنهار فيكد ويشقى ويحتاج إلى النوم الكافي لاسترداد قوته والرسول يقول: ﴿**من بات آكلا من عمل يديه بات مغفورا له**﴾. والتهجد في حق رسول الله فرض لازم كما ذهب إليه كثير من العلماء لقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿**ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**﴾ 79، وقال في سورة المزمل: ﴿**يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا، نصفه أو أنقص منه قليلا، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا**﴾ من 1 إلى 4.

## السؤال السادس

إن للصلاة فضلا كبيرا في تكوين شخصية المؤمن، بين ذلك واذكر بعض

الأدلة من القرآن الكريم والسنة.

## الإجابة

الصلاة عماد الدين وركنه الركين، وهي الصلة الوثقى بين العبد وربه تزوده بالزاد الروحي وتوفرلنفسه السكينة والرضى إذا هو أحسن القيام بشروطها وأركانها سيما التذلل والخشوع بين يدي الله.

جعلها الله للمؤمنين كتابا موقوتا تتوزع فرضيتها بين اليوم والليلة، كما حدد أوقاتها رسول الله وبين كيفيتها وقال لأصحابه: «صلوا كما رأيتموني أصلي». وأول ما تربي في المسلم النظام والإنضباط والتركيز، قال تعالى: ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنون كتابا موقوتا**﴾ النساء: الآية 103. وهي تزكي نفسه وتطهرها من نوازع الشر، لأنه يبقى بها مشدودا إلى ربه في كل وقت، يراقبه في تصرفاته، فيذهب عنه رجز الشيطان، قال تعالى: ﴿**وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر**﴾ العنكبوت: الآية 45. والصلاة تنمي في شخصية المؤمن قوة الصبر والإحتمال في مواجهة المصائب ومتاعب الحياة قال تعالى في سورة البقرة: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين**﴾ الآية 153، وقال في سورة المعارج: ﴿**إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وأذا** مسه الخير منوعا، **إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون**﴾ من الآية 19 إلى 22.

وخير مثال للمصلين الصابرين هو رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى

الصلاة، لانه يجد راحته النفسية في كنف الله، ويقول: «جعلت قرة عيني في الصلاة». ويقول لبلال رضي الله عنه «أرحنا بها يا بلال».

والحياة كلها تعب ومشقة يتعرض فيها الإنسان لضروب من الأقذار والأكدار حين يصطدم بواقع الناس وهم يتكالبون على الدنيا ويتصارعون. والمؤمن لا يجد إلا في الصلاة متعته النفسية، سيما ما كان منها في جوف الليل، وضجعة الكون لا تزيده إلا إشراقا وإقبالا حين يتعرض للنفحات الربانية، يستنزل الرحمات، ويغرق في التهاليل والسبحات.

## السؤال السابع

ما حكم صلاة الجماعة وبكم تتم؟ وما منزلتها وفضلها؟ بين الآثار النفسية والإجتماعية لصلاة الجماعة في المجتمع المسلم؟

## الإجابة

إختلف العلماء في حكم صلاة الجماعة على أقوال:

أ- أنها سنة مؤكدة في الفرض، وأما في النفل فهي مباحة.

ب- أنها فرض كفائي: إذا قام بها البعض أجزى عن الباقين

جـ- أنها فرض عين، ما لم يكن للمتخلف عنها عذر، وهو أضعف الأقوال لما في ذلك من الحرج والمشقة.

وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها:

أ- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة

أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» متفق عليه.

ب- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالفه إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» متفق عليه.

وقد واظب الرسول على صلاة الجماعة طيلة حياته، وهو يؤم أصحابه، وكان يتفقدهم في أماكنهم من الصفوف، ويسأل عمن يتخلف -أحيانا- منهم، ولم يجد عذرا لعبد الله بن أم مكتوم في التخلف عن صلاة الجماعة، وهو رجل أعمى، وبيته بعيد نسبيا عن المسجد إذ قال له الرسول: «هل تسمع النداء في الصلاة» قال: «نعم» قال: «فأجب».

وهي تنعقد بواحد مع الإمام، فيقف المأموم عن يمين الإمام متأخرا عنه بقليل، لقوله ﷺ : من استيقظ من الليل فأيقظ أهله فليصل ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات» رواه أبو داوود.

ولقوله لصحابيين أزمعا السفر: «إذا أدركتكما الصلاة فأذنا وأقيما، ولؤمكما أفضلكما».

ولصلاة الجماعة آثار نفسية حميدة لدى الفرد المسلم: إذ يشعر براحة البال والإطمئنان النفسي في كنف الجماعة فيزداد نشاطه في العبادة، ويكتسب الصفات الخيرة عن طريق المحاكاة والإقتداء والإيحاء وأما التأثير الاجتماعي فيتمثل في:

أ- التعارف والتآخي بين المؤمنين، مما يدفعهم إلى التضامن والتعاون في تدبير شؤونهم.

ب- الشعور بالمساواة والإخاء، إذ تنعدم الفوارق الاجتماعية أمام الله، فلا حاكم ولا محكوم، ولا سيد ولا مسود، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

جـ- تعلم الإنقياد والطاعة بإتباع الإمام، والتدرب على الإتحاد والتماسك بتسوية الصفوف وسد الخلل.

## السؤال الثامن

قال رسول الله ﷺ لو وزن خوف المسلم ورجاؤه بميزان تريص ما زاد أحدهما عن الآخر.

إشرح معنى الحديث مبينا حكمة التعادل بين الخوف والرجاء في قلب المؤمن مستدلا بآيات من القرآن.

## الإجابة

الرجاء في عفو الله ورحمته، هو الأمل المنعش لقلب المؤمن متى أحاطت به خطيئته وحاول التوبة والإنابة إلى الله، كما أن الخوف من بطش الله وعذابه هو الدرع الواقي من الإسترسال في الذنوب والآثام طمعا في مغفرة الله وعفوه، والميل المفرط إلى إحداهما قد تكون له انعكاسات خطيرة في سلوك المؤمن، ولذا يرشد رسول الله ﷺ إلى وجوب اعتدال الخوف والرجاء في قلب المؤمن في

حالتي الطاعة والمعصية.

فالميل المفرط إلى الخوف مدعاة إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، والله تعالى يقول: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم**﴾ الزمر. الآية 53.

وقال في سورة يونس على لسان يعقوب لأولاده: ﴿**ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**﴾ الآية 87.

كما أن الميل المفرط إلى الرجاء يجرّئ الإنسان إلى الإدمان على المعاصي، إذ يزين له الشيطان عمله ويتمنى على الله الأماني حتى يموت على غير توبة حين يعاجله الموت. والرسول ﷺ يقول الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

وقال تبارك وتعالى: ﴿**فلا يأمن مكر الله إلا الخاسرون**﴾ الأعراف: الآية 99، ويقول: ﴿**والذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون**﴾ المؤمنون: الآية 60.

وقد سألت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- رسول الله عن معنى هذه الآية فقالت: يا رسول الله «الذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلة» هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل» رواه الترمذي، أي إن المؤمن يستشعر خوف الله ومهابته، وهو يقوم بواجباته الدينية، ويخشى أن لا

يحظى بالقبول، أو أن يكون مقصرا في جنب الله.

ويستثني العلماء حالة واحدة يغلب فيها المؤمن جانب الرجاء، عندما يكون في حالة الإحتضار، وقد قام بواجب التوبة والإنابة إلى ربه، فإن الأليق والأروح لنفس المؤمن في تلك الحالة العصيبة هو الرجاء في رحمة الله.

## السؤال التاسع

قال تعالى: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان ذلك قواما**﴾ الفرقان: الآية 67.

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية، من أنفق مائة ألف في حق فليس يسرف، ومن أنفق درهما في غير حقه فهو سرف، ومن منع من حق عليه فقد قتر» بين نوع الإنفاق المقصود في الآية الكريمة من خلال تفسير ابن عباس، واذكر آيات من القرآن الكريم تفيد نفس المعنى؟

## الإجابة

القصد والإعتدال من الخلال الحميدة التي دعا إليها الإسلام وهو نفسه دين الوسطية والإعتدال بين المادية اليهودية المفرطة، والرهبانية المسيحية المفرطة، قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا**﴾ البقرة: الآية 143، ووضع الرسول قاعدة الوسطية التي تتسم بها أحكام الإسلام فقال: «لا إفراط ولا تفريط في الإسلام»،

وكانت المغالاة في الإسراف على الملذات والملاهي من سمات الجاهليين، ويعتبرون ذلك من الكرم والرجولة كما قال عنترة بن شداد في الإنفاق على الخمر:

وإذا شربت فإنني مستهلك مالي، وعرضي وافر لم يكلـــم،

وقد اختلف المفسرون في تحديد معنى الإسراف والإقتار. ومن خلال تفسير إبن عباس رضي الله عنهما أن الإنفاق المذكور في الآية يراد به وهو أعلم، الإنفاق غير الواجب على المؤمن، لأن الإنفاق في أداء حق الله أو حق فرد أو جماعة، لا يذم الإسراف فيه، كما أن الإنفاق في الحرام لا يحمد كثيره ولا قليله، وكذا منع الحقوق عن أصحابها.

ويستدل الإمام إبن عاشور، رحمه الله، على أن المراد هنا الإنفاق غير الواجب من التعبير القرآني ذاته فيقول: «على أن في قوله تعالى: والذين إذا انفقوا إشعار بأنهم إختاروا أن ينفقوا، ولم يكن واجبا عليهم» م 16، ص 71، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى مخاطبا رسوله ومن يسمع القرآن: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**﴾ الإسراء: الآية 29.

وأبلغ آية في الدعوة إلى القصد والإعتدال هي قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين**﴾ الآية 31.

## السؤال العاشر

قسم العلماء الشرك إلى نوعين: الشرك الأكبر والشرك الأصغر

فالشرك الاكبر هو أن تجعل لله أندادا، فما هو الشرك الأصغر؟

بين خطره على عقيدة المسلم مستندا إلى بعض الأدلة الشرعية،

## الإجابة

ليس بالضرورة أن يكون العابد أمام صنم يعبده ليقال عنه، إنه كافر أو مشرك، فقد يدعي مسلم الإيمان بالله، وقد يمارس عبادته على الصورة المطلوبة ظاهريا، ولكنه في توجهه القلبي، أو حتى في بعض أذكاره وأدعيته قد يخطئه التوفيق والإخلاص، حين يرائي بذلك الناس طلبا لمنفعة عاجلة، أو يتوسل بولي من الأولياء، أو يستشفع بأحد غير الله في كشف ضر أو جلب نفع، أو يصدق بعراف أو ساحر إلخ. لأن الشرك الأصغر يسمى بالشرك الخفي، وله صور عديدة قد لا ينتبه إليها العابدون. فقد روى الإمام أحمد، رضي الله عنه، أن رسول الله قال: «إياكم والشرك الأصغر، قالوا يا رسول الله: ما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله تعالى يوم يجازى العباد بأعمالهم : إذهبوا إلى الذين كنتم تراءونهم بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء»

وجاء رجل إلى رسول الله فقال له: إني لأقف الموقف أريد به وجه الله، وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه الرسول حتى نزل قوله تعالى: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾ الكهف: الآية 110.

والرياء مخادعة لله تعالى هي من صفات المنافقين الذين توعدهم الله بالدرك الأسفل من النار فقال تعالى: ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا**﴾ النساء: الآية 142. ثم قال تعالى في الوعيد: ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا**﴾ الآية 145.

وقد حارب الإسلام كل ما يمس عقيدة المسلم من تلك الخرافات والأوهام التي تعلق بها الناس قديما وحديثا، سيما في محاولتهم معرفة المجهول عن طريق الكهانة أو التنجيم أو السحر وقال تعالى في أمر الغيب: ﴿**قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله**﴾ النمل: الآية 65.

## السؤال الحادي عشر

ما هي الوسائل الوقائية التي شرعها الإسلام لمحاربة فاحشة الزنا؟ أذكر بعض الأدلة؟

## الإجابة

الاسلام في كثير من أحكامه وإرشاداته يقوم على قاعدة سد الذريعة، فيتخذ الوسائل الوقائية بما يشرعه من الأحكام قبل الوصول إلى الحرام.

ففي فاحشة الزنا ورد النهي عنها بقوله تعالى: ﴿**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾ الإسراء:الآية 32. وقبل الوقوع في الفاحشة، فهناك وسائل

للفتنة والإغراء تقع بين الرجل والمرأة كالنظر الحرام والسمع الحرام، والإختلاء الحرام، كما يصف ذلك أمير الشعراء شوقي بقوله:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء.

ولقطع الطريق عن كل ذلك إتخذ الإسلام إجراءات إيجابية، وأخرى سلبية أمرا ونهيا، وزجرا وحدا.

أ- ففي الإجراءات الإيجابية دعا إلى الزواج الشرعي وحرض عليه الشباب بالخصوص فقال ﷺ «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء» ثم أرشد الناس إلى التخفيف من تكاليف الزواج مراعاة للفقراء فقال ﷺ: «أبرك الزواج أيسره مؤونة» ويضفي اليمن والبركة على المرأة إذا رخص مهرها، وطابت عشرتها، وصلح دينها. وبعد بناء العش العائلي شرع أحكاما لصيانة الإسرة واعتبر الطلاق أبغض الحلال عند الله،

ب- وفي الإجراءات السلبية، منع الإختلاط بين الجنسين، ونهي عن الإختلاط بالنساء الأجنبيات، ونهى المرأة المسلمة أن تكشف زينتها لغير محارمها أو أن تسافر وحدها بغير محرم لها، وأمر المؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم فقال تعالى: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم إن الله خبير بها يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ سورة النور:

الآيتان 30و31.

ثم حدد الله إطار المحارم اللاتي لا يجوز نكاحهن.

جـ- وإذا وقعت الفاحشة، وثبتت على مرتكبيها ثبوتا شرعيا بالإقرار أو الشهادة، فإن الإسلام يقطع دابرها بعقوبات صارمة تردع السفهاء وذلك بجلد غير المحصن مائة جلدة بحضور طائفة من المؤمنين، ورجمه بالحجارة حتى الموت إذا كان محصنا، ويتولى إمام المسلمين أو من ينيبه تنفيذ ذلك بدون رأفة.

## السؤال الثاني عشر

يقول تعالى في سورة الأنعام: ﴿**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾ من أخبث الفواحش مع الزنا، فاحشة اللواط والسحاق، ومن المفسرين القدامى من يرى أن الله تعالى قد نص عليهما في القرآن وشرع عقوبتهما.

فمن هو هذا المفسر؟ وما هي النصوص التي اعتمد عليها؟

## الإجابة

جمهور المفسرين يقولون: إن جريمتي اللواط والسحاق داخلتان في عموم هذا النهي في قوله تعالى: ﴿**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾، وإن الله تعالى لم ينص عليهما باللفظ كما نص على فاحشة الزنا، اللهم إن ما شنع به على فعلة قوم لوط، بأنهم يأتون الذكران من العالمين، وكيف كان مصيرهم

بعذاب الاستئصال بعد أن أنذرهم لوط عليه السلام. أما السحاق فقد ورد ذكره في ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «عشر خصال من أعمال قوم لوط: تصفيف الشعر، وحل الإزار،ورمي البندق، والحذف بالحصى، واللعب بالحمام الطيارة، والصفير بالأصابع، وفرقعة الأكعب، وإسبال الإزار، وحل أزر الأقبية، وإدمان شرب الخمر، وإتيان الذكور، وستزيد عليه هذه الأمة مساحقة النساء النساء».

ويرى المفسر أبو مسلم الأصفهاني خلافا للجمهور أن قوله تعالى في سورة النساء: ﴿**واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم، فاستشهدوا عليهن أربعة منكم، فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا**﴾ الأية 15. يرى أبو مسلم أنها خاصة بجريمة المرأتين، إحداهما مع الأخرى، في فاحشة السحاق، وعقوبتهما الحبس إلى الموت، وأن الآية الثانية وهي قوله تعالى في نفس السورة: ﴿**واللذان ياتيانها منكم فئاذوهما**﴾ الآية 16، هي خاصة بجريمة الرجلين أحدهما مع الآخر في فاحشة اللواط، وعقوبتهما الإيذاء بالقول والفعل، أي يشهر بهما ويعزران بالضرب.

وعلى رأي الجمهور، لم يرد نص صريح في القرآن لعقوبة هؤلاء إلا ما نأخذه من العبرة والإتعاظ بمصير قوم لوط، واختلف العلماء، حسبما ثبت من نصوص الحديث، إختلفوا في عقوبة اللواط بين القتل والحرق والنفي، ويرجع الأمر في ذلك لحاكم المسلمين في قطع دابر هذه الفاحشة بما يناسبها من العقوبات.

## السؤال الثالث عشر

كانت غزوة بدر الكبرى غير متكافئة في العدد والعدة مع المشركين، ومع ذلك تم النصر للمسلمين. علل ذلك مبينا بعض الأسباب التي أعانت المسلمين على النصر مستدلا بآيات القرآن؟

## الإجابة

معركة بدر الكبرى قدرتها حكمة الله لتكون تجسيدا لمعجزة الإيمان، ومدى ما يحدثه في الإنسان من قوة وعزيمة سماها الله تعالى «يوم الفرقان» لأنها فرقت بين الحق والباطل، وبين قوي الخير والشر.

وتعتبر أعظم تحول تاريخي في مسار الدعوة الإسلامية بعد استقرار الرسول وأصحابه في المدينة المنورةوفي السنة الثانية من الهجرة.

وقد تم للمسلمين فيها كل أسباب النصر ماديا ومعنويا :

أ- ففي الناحية المادية، كان هناك جيش ومعه أسلحته وازواده، كامل الإستعداد لخوض المعركة بعد أن أتم الرسول المشورة مع رؤساء المهاجرين والأنصار فأبدوا الإستعداد الكامل لكسب النصر أو الإستشهاد ثم إحكام التخطيط في اختيار مكان المعركة وقطع موارد الماء على الأعداء، وترصد حركاتهم وأحوالهم لمعرفة خطة المواجهة.

ب- وفي الناحية المعنوية، كان الأصحاب، الواحد منهم بقوة عشرة من أعدائه عزيمة وشجاعة وثباتا وصبرا قال تعالى: ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون**

**يغلبوا مائتين، وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾** الأنفال: الآية 65.

ثم القيادة الرشيدة بزعامة رسول الله، وقد تم التجاوب التام بينه وبين أصحابه حبا وطاعة وانقياداً، يشعرون بالإطمئنان الكامل إلى وعد الله بالنصر ومساعدتهم بذلك المدد الروحاني من ملائكته قال تعالى: **﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم، فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾** الأنفال: الآية 12.

وقد استيقن الأصحاب بذلك المدد الروحاني وهم يرون رسول الله يلح بالدعاء إلى الله حتى استغرق في دعائه، فتدحرج رداؤه عن كتفيه وهو يقول: »اللهم نصرك الذي وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض« قال تعالى في سورة آل عمران: **﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾** الآية 123.

## السؤال الرابع عشر

قال تعالى بعد الشرك والقتل والزنا: **﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفورا رحيما، ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾** الفرقان: الآيتان 70و71.

للمفسرين إجتهادات قيمة في بيان فائدة تكرار التوبة في الآية الثانية، فقال

بعضهم يحتمل أن يكون المقصود بها، والله أعلم، هو التوبة النصوح.

كيف نستدل على ذلك من الآية المذكورة؟

**الإجابة**

للتوبة النصوح عناصر ثلاثة، كما حددها العلماء لا تتم إلا بها وهي:

أ-الاقلاع عن الذنب

ب- الندم على ما صدر من المذنب

جـ- انعقاد العزم على عدم الرجوع إليه في المستقبل.

فالإقلاع عن الذنب يستفاد من قوله تعالى: «ومن تاب وعمل صالحا» ذلك لأن التائب إذا وطن نفسه على العمل الصالح بعد توبته فإنه يبرهن بذلك على إقلاعه عن الذنوب التي كان يرتكبها، وأنه تاب إلى رشده.

وأما الندم على ما صدر منه فيستفاد من قوله تعالى: «فإنه يتوب إلى الله» ذلك بإختيار صيغة المضارع التي تدل على معنى التجدد والإستمرار. وقوله «يتوب إلى الله» أي الرجوع الحقيقي إلى حكم الله ورجاء مغفرته وعفوه، وطالب العفو والمغفرة نادم لا محالة.

وانعقاد العزم على عدم الرجوع إلى الذنب في المستقبل يدل عليه الفعل المضارع، كما تقدم، ثم التأكيد بالمفعول المطلق متابا.

والآية الثانية بهذا التوجيه تبين أن التوبة النصوح هي المعتبرة والمقبولة عند الله، لما لها من الفعالية في تقويم سلوك المسلم، حتى لا يتمنى على الله الأماني، وقد زين الشيطان له عمله.

## السؤال الخامس عشر

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ التحريم: الآية 08.

زاد أحد العلماء عنصرا رابعا لأركان التوبة النصوح من هو هذا العالم؟

ما هو الركن الرابع؟

ما هي الحالة التي ترفض فيها التوبة؟ وما دليل ذلك؟

## الإجابة

أضاف الإمام الأصفهاني لأركان التوبة النصوح شرطا رابعا وهو: أن يتدارك التائب ما ضيعه من حق الله أو حق العباد بإبراء ذمته ردا للمظالم أو استحلالا من أصحالها، ثم أداء ما يترتب على بعض الذنوب من قضاء أو كفارة، لقوله ﷺ : «من كان لأخيه عنده مظلمة من مال أو عرض فليتحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إلا الحسنات والسيئات»

والراجع عند العلماء: أنه لا يشترط على التائب أن يذكر كل شيء لصاحب الحق عندما يتحلله، بل يكفي التعميم.

والتوبة تكون مقبولة عند الله، إذا قام بها التائب، وهو قادر على الإستمرار في المعصية وما تزال له فسحة في عمره، أي ما لم يكن في فراش الموت، قال تعالى في سورة النساء: ﴿**إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم**

**يتوبون من قريب، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما، وليست التوبة للذين يعملون السيئات، حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن، ولا الذين يموتون وهم كفار، أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما﴾** الآيتان 17و18.

## السؤال السادس عشر

قال تعالى: **﴿والذين لا يشهدون الزور، وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾**

إشرح معنى شهادة الزور مستدلا ببعض الآيات والأحاديث.

## الإجابة

فعل «يشهدون» يأتي بمعنى الشهادة، أي الإخبار عن الشيئ، ويأتي بمعنى «المشاهدة» أي الحضور والمشاركة. وأما لفظ «الزور» فهو كل باطل من قول أو فعل يزين ويزخرف للمشاهدين أو السامعين، ويغلب استعماله في الكذب.

والمؤمن الوفي يتخلى عن كل ما يشينه، ويبتعد عن مواطن الشبه حتى لا يتعرض لسفاهة الغاوين، فلا يشهد إلا حقا، ولا يقول إلا صدقا. والكذب من أخطر آفات اللسان، وينفي رسول الله ﷺ أن يجتمع الإيمان والكذب في قلب المؤمن فيقول: «يطبع المؤمن على كل شيئ، ليس الخيانة والكذب» رواه الطبراني، ومعنى ذلك أن المؤمن قد يتصف ببعض النقائص مثل الشح والجبن والبخل مثلا، فلا يمس ذلك بجوهرة إيمانه، أما أن يتصف بالكذب والخيانة فلا يبقى من إيمانه شيئ لان الله تعالى يقول: **﴿إن الله لا يهدي من هو كاذب**

**كفار﴾** سورة الزمر: الآية 03. ويقول في سورة يوسف: **﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾** الآية 52.

وأعظم الكذب فحشا وزورا ما كان على الله ورسوله لما في ذلك من فتنة الناس في عقيدتهم ودينهم قال تعالى: **﴿فمن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه، أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾** الزمر : الآية 32 . وقال رسول الله ﷺ «من كذب عليَ متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار» رواه الشيخان.

ويندرج في هذا الوعيد كل من تصدى للفتوى بغير علم فضلَّ وأضلَّ.

## السؤال السابع عشر

بين كيف أشاد القرآن بفضيلة «التذكير» وكيف صنف أنواع الذاكرين المخلصين، مستدلا بآيات من القرآن الكريم.

## الإجابة

التذكر والإتعاظ من الفضائل التي أشاد القرآن بها في غير ما آيه، لما لهما من الأثر البالغ في حياة المؤمنين لأن الإنسان يغفل وينسى، وقد تلهيه المشاغل الدنيوية عن ذكر الله، فيترصده الشيطان في غفلته تلك، فيغره ويفتنه، غير أن المؤمن المتقي سرعان ما يتذكر، فلا يتعرض للخطر الداهم من الشيطان وأعوانه، قال تعالى: **﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** الأعراف: الآية 201.

وفي فضل الذكر يقول تعالى: ﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ الذاريات: الآية 55. ومهمة الرسول في دعوته تعتمد على التذكير والتبليغ قال تعالى: ﴿**فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر**﴾ الغاشية: الآيتان 21و22.

وقد صنف القرآن الذاكرين إلى مراتب :

أولاها: مرتبة الأنبياء والرسل، لأنهم أعرف الخلق بربهم وعلى قدر معرفة الله وحبه وخشيته يكون الذكر والإجلال قال تعالى: ﴿**أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا، إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا وبكيا**﴾ مريم: الآية 58.

ثانيها: العلماء والقساوسة والرهبان من أهل الكتاب، إمتدحهم الله في سورة الإسراء بقوله: ﴿**إن الذين أوتوا العلم من قبله، إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا**﴾ الآيتان 107و 108، وفي قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿**وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق**﴾ الآية 85.

ثالثها: سائر المؤمنين الذين يتصفون بصفات عباد الرحمان في تهجدهم لله قال تعالى: ﴿**إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون**﴾ السجدة: الآية 15. كما وصفهم الله تعالى «بأولى

الألباب» في قوله: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم**﴾ آل عمران: 190 و191.

## السؤال الثامن عشر

قال تعالى: ﴿**والذين يقولون، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما**﴾

فسر معنى «قرة أعين» وبين متى تكون الأزواج والذرية قرة أعين لأوليائهم مستدلا ببعض النصوص الأخرى،

## الإجابة

قرة العين تعبير تصويري لمنتهى السرور والفرح عندما يحصل المرء على ما يتمناه، ولفرط سروره تسيل من عينيه دموع باردة، فالقرة قيل أنها من «القرار» أي سكون العين، وقيل من «القر» أي البرد، وقد صور الله نعيم الجنة بذلك فقال تعالى: ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**﴾ السجدة: الآية 17.

ولا تتحقق السعادة إلا بكون الأزواج والذرية صلحاء أتقياء، بفضل التربية الدينية الصالحة من طرف الأولياء الذين يكونون قدوة صالحة لأهلهم وأولادهم.

وأكبر الأسباب لتحقيق ذلك، أن يتم التوافق الديني بين الزوجين، لان ذلك أدعى للإنسجام والتعاون في شركة الحياة، قال تعالى: ﴿**ولا تنكحوا المشركات**

**حتى يؤمن﴾** البقرة: الآية 219. وقال في سورة الممتحنة: **﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾** الآية 10. والرسول يوصي في اختيار الزوجة أن نراعي فيها صلاح دينها قبل أي اعتبار آخر فقال: «أظفر بذات الدين تربت يداك» ويصف الله تعالى الأزواج الصالحات بقوله: **﴿فالصالحات قانتات، حافظات للغيب بما حفظ الله﴾** النساء: الآية 34.

ومن تمام سعادة المؤمنين بأزواجهم وأولادهم في الدنيا والآخرة، أن يجمعهم الله تعالى في نعيم الجنة لأنهم كانوا في الدنيا صلحاء متعاونين في حب الله وطاعته قال تعالى: **﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار﴾** الرعد: الآيتان 23 و24، وقال في سورة الطور: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان، ألحقنا بهم ذرياتهم، وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾** الآية 21.

## السؤال التاسع عشر

قال تعالى: **﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾**.

أشاد القرآن كثيرا بالقدوة الحسنة في التربية المثلى.

أذكر بعض النصوص التي تدل على ذلك، وبين كيف رغب عباد الرحمان لذلك؟

## الإجابة

الإمامة في الدين وطلب القدوة الصالحة أمر مرغوب فيه إذا كان القصد منه هو نشر الفضيلة ونصرة دين الله، ولذا يتوجه عباد الرحمان إلى الله أن يوفقهم إلى ذلك حين دعوه بقولهم: ﴿**واجعلنا للمتقين إماما**﴾ وهم في ذلك يأخذون بسنة الله في رسله، إذ جعلهم الله قدوة صالحة للبشر، وأسوة لهم في الهدى والخير، ودعا المؤمنين إلى الإقتداء بهم فقال جل من قائل:

أ- ﴿**لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**﴾ الأحزاب: الآية 21.

ب- وجعل من أب الأنبياء إبراهيم عليه السلام إماما للناس في الدعوة إلى توحيد الله حين قال له: ﴿**إني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي قال: لا ينال عهدي الظالمين**﴾ البقرة: الآية 124.

جـ- وقال تعالى للناس أجمعين: ﴿**قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم والذين معه، إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله**﴾ الممتحنة: الآية 4.

د- وقال لرسول الله بعد ذكر موكب الأنبياء والرسل من ذرية إبراهيم: ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾ الأنعام: الآية 90.

## السؤال العشرون

قال تعالى: ﴿**قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم، فقد كذبتم فسوف يكون لزاما**﴾.

فسر هذه الآية وبين الإحتمالات الواردة من إضافة دعاؤكم.

### الإجابة

«ما يعبأ بكم ربي» الدعاء في «بكم» موجه إلى الناس كافة، والداعي هو الله ورسوله يدعون الخلق إلى عبادة الله، وقوله تعالى ﴿**ما يعبأ بكم**﴾ معناه ما يبالي ويهتم كناية عن قلة الإكتراث بهم: أي ما قيمة هذا الخلق لولا أن خلقهم الله لعبادته وطاعته،

وعلى هذا تكون الإضافة في ﴿**دعاؤكم**﴾:

أ- في الإحتمال الأول: تكون الإضافة إلى المفعول والتقدير: لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته.

ب- وفي الإحتمال الثاني: يكون الدعاء مضافا إلى الفاعل والتقدير: لولا دعاؤكم إياه، لجلب نفع أو دفع ضر أو طلب الرحمة والمغفرة إلخ.

﴿**فقد كذبتم فسوف يكون لزاما**﴾ أي إن الله تعالى دعاكم إلى عبادته، ولكنكم كذبتم وأعرضتم، فسوف يكون تكذيبكم ملازما لكم، ويترتب غليه عذاب الله لكم في الدنيا والآخرة.

## السؤال الحادي والعشرون

ما هي الأسباب التي تجر أحيانا إلى توتر العلاقات بين الوالدين وأولادهم؟ وما هو واجب الأولاد نحو والديهم في كل حالة؟

## الإجابة

الأسباب التي تجر إلى توتر العلاقات أحيانا، بين الأولاد ووالديهم كثيرة تختلف بين أسرة وأخرى لاختلافها في أصول التربية وفي ظروف البيئية والمعاشية.

ومن بعض هذه الأسباب :

أ- عدم العدل بين الأولاد ماديا وأدبيا، وذلك بأن يميل الوالدان إلى أحدهم ميلا عاطفيا دون الآخرين، ويفضلونه في الملابس والهدايا مثلا، فينجر عن ذلك الحسد والغيرة بين الأولاد، وقد نهى الرسول عن ذلك فقال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»

ب- قد يفرظ الولد في حب زوجته فيقدمها على والديه سيما إذا كانت تلك الزوجة سيئة الأخلاق والعشرة فتقع الأسرة في ما يسمى بمشكلة «الحماة».

جـ- التفاوت الإجتماعي والثقافي الذي يقع أحيانا بين الولد ووالده، مما يجعل ذلك الولد يتعاظم على والديه، أحيانا، ويحقر من شأنهما، وقد يستحي أحدهم أن ينسب إليهما سيما إذا أصبح ذا مال وجاه.

د- حين يقع الطلاق بين الوالدين، ولا يتفقان على حضانة الأولاد، فيبقى الولد حائرا بين أبيه وأمه، وإذا كانت زوجة الأب سيئة الأخلاق فإن مشكل الولد يزداد تعقدا.

هـ- وأحيانا يكون السبب من الوالدين أو أحدهما، وذلك بتضييع أولادهم خوف الفقر أو العار، فيتركونهم للملاجئ والمربيات الإجتماعية.

وفي كل حالة يوصي الإسلام بمعاشرة الوالدين من طرف الأولاد بالحسنى حتى في حالة كفرهما إذ قال تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إليَّ المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا**﴾ سورة لقمان: الآيتان 14 و15.

# المسابقة الثالثة

## شهر رمضان 1418هـ/1998م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المدخل

نشرع بعون الله في المسابقة الثالثة من رمضان سنة 1418 – 1998، وقد أدخلت الجمعية نوعا من التعديل في شروط المسابقة، بعد أن لاحظت نوعا من استحواذ الطلبة الكبار والأساتذة على الجوائز، وحرمان طلبة الطور الثاني والثالث في غمرة مزاحمة الكبار لهم.

وحتى تتاح الفرصة لهؤلاء وأولئك قررت الجمعية على ضوء ملاحظات أعضاء لجنة التصحيح ما يلي:

1- تجري المسابقة على مستويين:

أ- الصنف الأول للطلبة الذين تقل أعمارهم عن ثمان عشرة سنة.

ب- الصنف الثاني لمن هم فوق سن الثامنة عشرة.

2 - تكون الإجابة على عشرين سؤالا على الأقل مختصرة ومركزة.

3 - ترسل الأجوبة دفعة واحدة إلى مركز الجمعية وآخر أجل هو 30 شوال 1418.

والملاحظ أنه وفي كل مرة تشارك البنت وتتابع دروس الوعظ والإرشاد في المسجد بانتظام، وتحظى بالجوائز عند نجاحها كالطلبة الذكور سواء،

**وبالله التوفيق**

## السؤال الاول

ملاك الأمر في العبادة هو تقوى الله وإخلاص العمل له فما هو التقوى؟ أذكر بعض ثمراته في حياة الفرد والجماعة مستدلا ببعض الآيات؟

## الإجابة

التقوى في معناها اللغوي: جعل النفس في وقاية مما تخاف. وفي اصطلاح الشرع هي حفظ النفس عما يدنسها مما نهى الله عنه، فلا تتعرض لعذاب الله وسخطه، وذلك بحب الله وإجلاله واستشعار عظمته في قلب المؤمن على كل الأحوال التي يكون عليها ، قال تعالى: ﴿**والذين آمنوا أشد حبا لله**﴾ البقرة: الآية 165.

ومن ثمرات التقوى في حياة الفرد والجماعة أنها تورث الطمأنينة والسكينة، فلا يشعر المؤمن بخوف ولا حزن في حاضره أو مستقبله، لأنه في حياته الحاضرة يؤمن بقضاء الله وقدره عندما يصيبه مكروه فلا يتغلب عليه الإحباط والقنوط، وهوكذلك مطمئن إلى مستقبله، لأنه يعتقد أن الله قد ضمن له رزقه فلا يخشى فقرا ولا حرمانا ، ولا يخاف غوائل الزمان ولا شرور الخلق، إذ ييسر الله له الأسباب ويذلل الصعاب، يقول تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ ويقول: ﴿**ومن يتقي الله يجعل له من أمره يسرا**﴾ الطلاق: من الآية 2 إلى 4.

وفي حفظه من كل الشرور يقول: ﴿**وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم**

**شيئا﴾** آل عمران: الآية 120.

والمتقي لله يكون عظيم الرجاء في ربه بالنسبة ليوم الحساب والحياة الأبدية، فلا يخاف ولا يحزن عند الفزع الأكبر لأن الله تعالى يسلكه في عداد الفائزين، قال تعالى: ﴿**ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله فأولئك هم الفائزون**﴾ النور: الآية 52.

## السؤال الثاني

يقال إن الإسلام دين الوسطية والإعتدال، وضح ذلك من سيرة رسول الله ومن بعض توجيهاته؟

## الإجابة

القافلة الإنسانية حكمتها وأثرت فيها فلسفتان: فلسفة مادية موغلة في المادة، وهي ما جنحت إليها اليهودية، وما تولد عنها من الفلسفة الوجودية والشيوعية، وفلسفة روحية موغلة في الروح جنحت إلى الرهبنة والتقشف والزهد كالمسيحية والبوذية. والإفراط في الروحية المسيحية تولد عنه في الغرب الجنوح إلى المادية والتخلص من سيطرة الكنيسة.

والإسلام في مقاصده العليا دين الوسطية والإعتدال، قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**﴾ البقرة: الآية 143، ويقول تعالى منددا على أهل الكتاب: ﴿**قل يا أهل الكتاب**

**لا تغلوا في دينكم غير الحق، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل﴾** المائدة الآية 77.

والإسلام في مبادئه وأحكامه يزاوج بين مطالب الجسد ومطالب الروح وفق التكوين المزدوج للإنسان، يقول رسول الله: «إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه»، ويقول: «لا إفراط ولا تفريط في الإسلام»، ويقول: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبث لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقي».

وقد جنح بعض الأصحاب إلى الزهد والتقشف، فطلبوا من الرسل أن يصوموا الدهر، ويعزفوا عن الزواج ليتفرغوا لعبادة الله، ولكن رسول الله وهو القدوة لأمته في تجسيد مبادئ الاسلام وفلسفته في الحياة قال لهم: «إني امرؤ أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» والله تعالى يريد أن يرى أثر نعمته على عبده مادام يكتسب ذلك من حلال فيقول تعالى: ﴿**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**﴾ الأعراف: الآية 32.

## السؤال الثالث

يقول الرسول ﷺ : «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»

إشرح هذا الحديث وبين حقيقة الصوم الشرعي الكامل؟

## الإجابة

الصوم في حقيقته الشرعية هو الإمساك عن المفطرات المادية والمعنوية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى، وكثير من الناس يمسكون عن الأكل والشرب والمتاع الجنسي، ولكنهم لا يكفون عن المنكرات التي نهى الله عنها، بما يرتكبونه من المعاصي بحواسهم وجوارحهم، كالكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم وذكر العورات بأقبح أسمائها، وكالنظر الحرام والسماع الحرام إلخ.

وقد قال رسول الله ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»

بل الصائم يضبط نفسه حتى في حالة التحرش به من قبل السفهاء، فلا يرد بالمثل سبا أو طعنا لقول رسول الله ﷺ «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم».

## السؤال الرابع

أذكر خمسا من آفات اللسان مشفوعة بالأدلة التي تنهى عنها، وبين أشدها خطرا على العلاقات الإجتماعية.

## الإجابة

آفات اللسان كثيرة ومتنوعة، نبه إليها رسول الله في أحاديث كثيرة. وبين

في حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن الناس لا يكبهم في جهنم غير حصائد ألسنتهم. وقال في حديث آخر: «لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». ومن هذه الآفات :

أ- الكلام في ما لا يعنى، لأنه مضيعة للوقت، وفضول قد ينتهي بالإنسان إلى ما لا تحمد عقباه، قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، ويقول المثل: من تدخل في ما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه».

ب- الخوض في الباطل، كحكايات مغامرات النساء والليالي الحمراء، ومغامرات الفساق والجبابرة. وكالخوض في آيات الله بغير علم، وقد نهى الله عن ذلك واعتبره من صفات أهل جهنم في قوله تعالى، حكاية عنهم: ﴿**لم نك من المصلين، ولم نك نطعم المسكين، وكنا نخوض مع الخائضين، وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين**﴾ المدثر: الآية من 43 إلى 47، وقال عن مجالسة الكفار والملحدين: ﴿**وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ الأنعام: الآية 68.

ج- الخصومة والمشاحنة، لقول رسول الله ﷺ : «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وتنم الخصومة إذا كانت مشاحنة في باطل أو بغير علم، لا يراد بها إلا كسر الخصم وقهره وإن بالتلفيق والتدليس. وأما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق مشروع من غير لدد ولا إسراف فلا حرج عليه لقوله تعالى: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم**﴾ النساء: الآية 148.

د- الفحش والسب واللعن، وهي كلها تنم عن لؤم النفس وخبثها، وعن فساد التربية بمخالطة الفساق والسفهاء، وكل قرين بالمقارن يقتدي. وليس ذلك من صفات المؤمن. يقول الرسول:«ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذئ».

هـ- وأخطر هذه الآفات: الكذب، لأنه قلب للحقائق وتزوير لها يهضم حقوق الناس ويورث الشحناء والبغضاء، ويؤدي أحيانا إلى هتك الأعراض وإراقة الدماء. وقد سئل رسول الله عن المؤمن: أيكون بخيلا أم جبانا فقال: نعم، وعندما سئل عنه أيكون كذابا قال لا بملء فيه، وقال تعالى: ﴿**إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار**﴾ الزمر: الآية 03.

## السؤال الخامس

هناك ظواهر عمت بها البلوى في هذا الوقت باختلاط الرجال مع النساء، أذكر منها ظاهرتين، وبين التوجيه الشرعي في كيفية مواجهتها؟

## الإجابة

النظرة سهم من سهام إبليس، وتكون الأولى لك والثانية عليك كما قال رسول الله ﷺ: «والنظر الحرام بريد الزنا» كما يقول العلماء. ولذلك قامت أحكام الشريعة على سد الذريعة في كل ما من شأنه أن يوصل إلى فاحشة الزنا فمنعت النظر الحرام واللمس الحرام وأمرت المرأة المسلمة بالحشمة والتصون ومنع

اختلاط الرجال بالنساء والإختلاط بإمرأة أجنبية فقال جل من قائل: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ النور: الآيتان 30 و31.

و اليوم قد ابتلى المسلمون بعادات ما عرفوها في حضارتهم الأصيلة، بحكم الغزو الإستعماري البغيض الذي ترك رواسبه المتعفنة في المجتمعات المسلمة، وكرسها الغزو الثقافي المسلط عليهم، فتغيرت الأوضاع وانقلبت المفاهيم واحتكم الناس إلى القوانين الوضعية، وهي تصادم، أحيانا، النصوص الشرعية، فبرزت ظواهر غريبة عن المجتمع المسلم منها:

أ- ظاهرة السفور، وظاهرة اختلاط الرجال بالنساء في المرافق العمومية كالمدارس والجامعات والشواطئ والغابات إلخ، بدون ضوابط شرعية، وبكيفية تثير الإغراء والفتنة.

ب- مظاهر العري والفحش إن بكيفية علنية في الشوارع والساحات، أو بكيفية مصورة في حركية مغرية في شاشات السينما والتلفزيون.

والمسلك الشرعي أمام هذه الفتنة، أن يلتزم الشاب المسلم بتوجيهات الدين قدر الإمكان، بأن يبادر إلى إحراز نصف دينه بالزواج الشرعي ما استطاع إلى ذلك سبيلا، لقول رسول الله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وأن يتفادى الهمس واللمس

والإختلاء بالنساء الأجنبيات، وفي التعامل الضروري مع المرأة في المكاتب والمتاجر وما إليها. يكتفي بالقدر الضروري من الكلام الخالي من التنميق والتزويق، وبالنظر العفوي المحتشم الذي لا يصحبه التشهي الحيواني، ويتفادى لمس بدن المرأة اللهم إلا ما يكون من الفحص الطبي الضروري، أو للإنقاذ والإسعاف. وكل من الطبيب أو رجال الإنقاذ محاسبون أمام الله على كل تعد يتجاوز حدود مهنتهم.

## السؤال السادس

يقول بعض المفسرين: إن القرآن العظيم جعله الله تعالى موازيا ومساويا في فضله وعظمة قدره لخلق الكون العظيم. أذكر بعض الآيات التي تدل على هذا المعنى؟

## الإجابة

القرآن العظيم هو الثراث الخالد الذي تركه رسول الله ﷺ لأمته، وهو الكنز الذي لا يفنى، والبحر الذي لا يدرك غوره ولا تنقضي عجائبه، لأنه بعلم الله نزل، فلا يشقى من اهتدى بهديه ولا يضل، وقد أمتن الله على رسوله، إذ أنزل عليه هذا القرآن فقال جل من قائل: ﴿**ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم، لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم، ولا تحزن عليهم، واخفض جناحك للمؤمنين**﴾ الحجر الاية 88. وقال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن ثم

رأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظمه الله». وقد تحدى الله به الأولين والآخرين، فعجزوا أن يأتوا ولو بسورة من مثله، كما عجزوا أن ينالوا من قدسيته بالتبديل والتحريف، لأنه تولى حفظه كما حفظ السماوات والأرض أن تزولا، ذلك لأنه الحق الذي قام عليه أمر وجودهمابمشيئة الله وقدرته، فهو في فضله وشرفه، وفي حكمة الله الأزلية مواز مساو لعظمة الكون الذي نعيش فيه. ويدل لذلك كثير من آيات القرآن التي تلفت أنظارنا إلى استجلاء عظمة الله وقدرته في صفحة الكون العظيم كيف أحكم الله نظامه وأبدع صنعه، فهو تعالى المستحق للحمد والثناء والمباركة، كما ورد في مفتتح بعض السور، وبنفس الصفات العلية التي يثنى بها تعالى على نفسه يرد ذكر نزول القرآن العظيم. ففي استحقاقه تعالى للحمد والثناء يقول في خلق السماوات والأرض:

أ- ﴿**الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور**﴾ الأنعام: الآية 01.

ب- ﴿**الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير**﴾ سبا: الآية 01.

ج- ﴿**الحمد لله فاطر السموات والأرض**﴾ فاطر: الآية 01.

ويقول في إنزال القرآن: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**﴾ الكهف: الآية 01.

وفي إضفاء صفة البركة على ذاته العلية يقول في عظمة ملكه وحكمة تدبيره:

أ- ﴿**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيئ قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور**﴾ الملك: الآيتان 01 –02.

ويقول في إنزال القرآن: ﴿**تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا**﴾ الفرقان : الآية 01.

وفي القرآن المكي نجد التركيز على إثبات العقيدة وترسيخها في النفوس بمختلف الأساليب، من أبرزها أسلوب القسم. وهوتعالى يقسم بما يكون محل إعجاب وتعظيم في نفوس السامعين. وكان العرب يؤمنون بأن الله هو الذي خلق السماوات والأرض، يقول تعالى: ﴿**ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله**﴾ الزمر: الآية 38.

وحتى يلزمهم الحجة بناء على ما يعتقدون، فهو تعالى يقسم بمظاهر هذا الكون العظيم بأن خالقه هو الذي أنزل ذلك القرآن على قلب محمد ﷺ فقال جل من قائل:

أ- ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون، تنزيل من رب العالمين**﴾ الواقعة: من الآية 75 إلى 80.

ب- ﴿**فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون، إنه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، ولا بقول كاهن، قليلا ما تذكرون، تنزيل من رب**

**العالمين﴾** الحاقة: من الآية 38 إلى 43.

ج- **﴿فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس، والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس، إنه لقول رسول كريم، ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين﴾** التكوير: الآيات من 15 إلى 21.

## السؤال السابع

تذكر الروايات الصحيحة أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة وشيعها سبعون ألفا من الملائكة بين بعض أسباب هذا الإمتياز في ما ذكره المفسرون؟

## الإجابة

لقد اختلفت اجتهادات المفسرين في بيان سبب ذلك الإمتياز لسورة الأنعام، وأغلبهم يذكر أنها تستحق ذلك لما اشتملت عليه من البراهين والحجج في تركيز عقيدة التوحيد، والإيمان بالرسالة ويوم البعث والجزاء، بأسلوب متنوع في طريق الإقناع بالتنبيه إلى قدرة الله في الأنفس والآفاق، والقدوة بسيدنا إبراهيم والأنبياء من ذريته في اتباع هداهم، كما تركز على خصوصية الله في التحليل والتحريم، بتسفيه عادات المشركين وتفنيد حججهم في ذلك، ثم اختتامها بالوصايا العشر التي دعا إليها رسول الله، كما دعا إليها كل الأنبياء والرسل.

يقول الإمام الفخر الرازي في شأنها: «والسبب في هذا الإمتياز أنها مشتملة

على دلائل التوحيد والعدل والنبوءة والمعاد، وإبطال مذاهب الملحدين والمبطلين».

وقال الإمام القرطبي رحمه الله،: «قال العلماء هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة لأنها في معنى واحد من الحجة وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة، وعليها بنى المتكلمون أصول الدين».

أما الإمام إبن عاشور، رحمه الله، فكان له ملحظ دقيق إعتمد فيه على ما ورد في القرآن من إنكار المشركين لنزول القرآن مقسطا حسب ظروف التنزيل وتعللهم بذلك في كفرهم به فقال: «فلعل حكمة إنزالها جملة واحدة قطع تعلل المشركين في قولهم «لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» توهما منهم أن تنجيم نزوله يتأكد كونه كتابا، فأنزل الله سورة الأنعام. وهي في مقدار كتاب من كتبهم التي يعرفونها كالإنجيل والزبور، ليعلموا أن الله قادر على ذلك».

والله أعلم.

## السؤال الثامن

قال تعالى لرسوله: ﴿**قل تعالوا أتل عليكم ما حرم ربكم عليكم**﴾ الأنعام: الآية 151.

فسر هذه المقدمة للوصايا العشر، ثم بين من خلالها بعض أخلاقيات الدعوة؟

## الإجابة

﴿**قل تعالوا أتل عليكم ما حرم ربكم عليكم**﴾ أمر الله تعالى من يخاطبه من المشركين، وبالتالي لسائر الناس ممن بلغه هذا القرآن ﴿**قل تعالوا أتل عليكم ما حرم ربكم عليكم**﴾ والإبتداء بأمر القول للتنبيه على الإهتمام بالمقول لما فيه من الإرشاد والتوجيه، واختيار فعل «تعالوا» ينم على احترام المخاطبين، ورفع مستواهم من وهدة الأوهام والخرافات إلى المنزلة الرفيعة من تربية رب العالمين الذي يملك وحده حق التشريع فيحل ويحرم وفق ما تقتضيه مصلحة عباده.

فالرسول يدعوهم بترفق ولطف ليقبلوا عليه مستمعين إلى ما يتلوه عليهم من الوحي، ولم يكلفهم في هذه الدعوة بغير السماع إلى ما يتلى عليهم، لما يتطلبه الموقف من حسن الكياسة في استئناس الشرود المكذب، وقبول الحضور والسماع، هو الخطوة الأولى للتجاوب بين المدعوين والداعي، ثم بعد ذلك يجتذب القرآن بسحر بيانه من أعرض ونفر، ولا شك أن التأثير بالإنصات والاستماع، سوف يجر صاحبه إلى الإنصياع والإتباع، وهذا الأسلوب الرصين غاية في أخلاقيات الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ولو كان المخاطب مشركا كافرا. ويؤيد ذلك قوله تعالى لرسوله في سورة التوبة: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه**﴾ الآية 06.

وفي إسناد فعل التحريم لكلمة «الرب» دون سواها من أوصاف الذات العلية، ينم أيضا عن معني الرحمة والتربية والرعاية، وأن ذلك التحريم من «الرب»

ليس لإعناتكم والتضييق عليكم، بل هو لما يوفر سعادتكم وهناءكم بالقضاء على ما يفسد أبدانكم وأموالكم وأعراضكم، أو ما يقطع أرحامكم وأواصركم الإجتماعية.

والله أعلم.

## السؤال التاسع

ركز القرآن على بر الوالدين بصيغ مختلفة، أذكر صيغتين، وبين أيهما أدل على تأكيد الأمر الإلاهي في ذلك؟

## الإجابة

جاء الأمر الإلاهي بالإحسان إلى الوالدين بصيغ مختلفة:

أ- بصيغة المصدر «وبالوالدين إحسانا» في سورة البقرة: ﴿**وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل، لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا**﴾ الآية 83.

وفي سورة النساء بقوله تعالى: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا**﴾ الآية 36.

وفي سورة الأنعام بقوله تعالى: ﴿**ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**﴾

وفي سورة الإسراء بقوله تعالى: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**﴾ الآية 23.

وجاءت الآيات القرآنية بأسلوب التوصية: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسنا**﴾

في كل من سورة العنكبوت والأحقاف الآية 15. وفي سورة لقمان بدون المصدر «حسنا» والتعبير بالمصدر «إحسانا» أدل على التأكيد والمبالغة والتقدير «أن تحسنوا بالوالدين إحسانا» وقد عدى المصدر بحرف الباء، كما يتعدى بحرف «إلى» فيقال: أحسنت به وأحسنت إليه. والتعدية بالباء كما ورد في القرآن أبلغ في التأكيد، لأن الباء تدل على الإلصاق، أما إلى فتدل على الغاية.

وحسب الوالدين شرفا وقدرا عند الله أن يرد أمر الله بالإحسان إليهم مقرونا بطاعته وعدم الإشراك به، وأن يجيء مكررا بتلك الصيغ المختلفة

## السؤال العاشر

لماذا كان حق الأم على الولد أعظم من حق الأب؟ ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة؟

## الإجابة

حق الأم على الولد أعظم من حق الأب لما تقاسيه من المتاعب والآلام في حمله ووضعه وإرضاعه، ولما تمتاز به من الحنان والرحمة والشفقة على ولدها، وفي ءايات سورة لقمان وسورة الأحقاف ما يدل على ذلك.

قال تعالى في سورة لقمان: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين، أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصير**﴾ الآية 14.

وقال في سورة الأحقاف: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسنا، حملته أمه كرها**

**ووضعته كرها ، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾** الآية 15.

فالآيتان بعد أن أمرتا بالإحسان إلى الوالدين بصفة عامة، خصتا الأم بالذكر لما تقاسيه في سبيل ولدها من العنت والمشقة كما تقدم.

ويؤيد عظم حق الأم ما ورد في السنة النبوية:

أ- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك»، رواه مسلم.

ب- عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده: أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن إبني هذا بطني كان له وعاء وثدي له سقاء، وحجري له جواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني، فقال: «أنت أحق به ما لم تنكحي» أخرجه أبو داوود والحاكم.

ج- روى النسائي وأحمد من طريق معاوية بن جاهمة: أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت الغزو وجئت لأستشيرك فقال: هل لك من أم؟ قال نعم، قال ألزمها فإن الجنة عند رجليها »

فهذه الأحاديث وغيرها كثير تدل على ما للأم من الإمتياز في الإحسان والطاعة، لان الولد قد يستضعف جانبها لما تمتاز به من الرقة والعطف والحنان، ولكنه إمتياز لا يؤدي إلى التقصير في حق الأب، لأمر الله تعالى بالإحسان إليهما جميعا سيما في أيام عجزهما وضعفهما كما فصلت ذلك سورة الإسراء.

## السؤال الحادي عشر

كيف حدد العلماء القريب والأقرب؟

ما دليلهم على ذلك من فعل الرسول والصحابة؟

## الإجابة

للعلماء تحديدات لرتب الأرحام، والتعبير القرآني قد استعمل ثلاثة ألفاظ للقرابة هي: ذوو والقربى، والأقربون، والقريب، ولكل منها مدلول في مراتب الأرحام.

أ- فالأقرب، بصيغة التفضيل وجمعه الأقربون، قال تعالى: ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت، إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين**﴾ البقرة: الآية 180.

والأقربون هم الذين يجمعهم الجد الرابع، ويدل لذلك أن الله تعالى لما أنزل قوله لرسول الله: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ جمع عليه السلام أبناء عبد مناف: هاشم، والمطلب، ونوفل، وعبد شمس وهؤلاء يجمعهم الجد الرابع.

ب- الأقارب جمع قريب: وهم الذين يجمعهم الجد السابع، والدليل على ذلك أن أبا طلحة الأنصاري، رضي الله عنه، تصدق بأرضه ببيرحاء فقال له عليه الصلاة والسلام: «إجعلها لفقراء أقاربك فجعلها لحيان بن ثابت وأبي بن كعب اللذين يجمعهما عمر بن مالك بن النجار، وهو الجد السابع الجامع.

ج- وأما ذوو القربى فذهب العلماء أنه مشترك بين الصنفين.

ومعنى صلة الرحم أن يحسن الإنسان اليهم، وأن يواسيهم إن كانوا محتاجين، ويشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، وينصح لهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويزورهم لتفقد أحوالهم كلما قدر على ذلك. وإن منعه مانع فلا أقل وأن يبعث إليهم بالتحية والسلام، سيما وقد توفرت اليوم بفضل الله وسائل الإتصال، يفعل المؤمن ذلك معهم، ولو لاقى منهم إساءة وقطيعة.

## السؤال الثاني عشر

المشركون يقتلون أولادهم لأسباب مختلفة، فما هي هذه الأسباب؟ ما دليل ذلك من القرآن؟

## الإجابة

قتل الأولاد جريمة شنعاء لا يرتكبها ذوو الفطرة السليمة، لما فطر عليه الأبوان من العطف والحنان على أولادهم، غير أن الجاهليين مارسوا ذلك الظلم في حق أولادهم بالأخص البنات، وهم يفعلون ذلك لعدة أسباب ولدوافع جنينة حاربها الإسلام وشنع عليها، وهي تتخلص فيما يلي :

أ- الخوف من الفقر الواقع أو المتوقع، ولذلك ورد النهي عنه في القرآن على صورتين مختلفتين، ذكرت علة الحكم في كل منهما، ففي الواقع قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم**﴾ الآية 157، وقال في سورة الإسراء عن الفقر المتوقع: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق،**

**نحن نرزقهم وإياكم إن قتلتهم كان خطئا كبيرا﴾** الآية 31.

ب- خوف العار بفاحشة أو سبي، أو الزواج بغير الكفء في الشرف والحسب، وكان ذلك هو الدافع القوي لوأد البنات بالخصوص. فقد شنع القرآن على هذه الظاهرة في المجتمع الجاهلي، واعتبرها عملا إجراميا، يتعرض به صاحبه إلى عذاب يوم القيامة فقال تعالى في سورة النحل: ﴿**وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء ما يحكمون﴾** الآيتان 58 و 59.

وقال في سورة التكوير: ﴿**وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾** الآيتان 8و9، والوأد هو دفن البنت حية.

ج- قتل الأولاد تدينا ووفاء بالنذر للآلهة، وإلى ذلك أشارت سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿**وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾** وفي السيرة أن عبد المطلب جد رسول الله، قد أنذر للآلهة إن رزق عشرا من الولد أن يتقرب بواحد منهم، وعندما ساهم بينهم كان عبد الله والد رسول الله من المدحضين، غير أن عبد المطلب كبر عليه أن يضحي بولده، وهو أحب أولاده إليه، ففداه بمائة من الإبل.

ولا تزال هذه العلل هي الدافع لإرتكاب مثل هذه الجرائم البشعة في حق الأطفال، ولم تشفع فيهم منظمة حقوق الإنسان، ولا منظمة الطفولة، ولا الحضارة الراقية للقرن العشرين، ولا نتفاءل خيرا بالقرن الواحد والعشرين، مالم

تعرف الإنسانية طريقها إلى الله في الإستجابة لأحكام دينه.

## السؤال الثالث عشر

قال تعالى: ﴿**نحن نرزقكم وإياهم**﴾ كيف عالج القرآن قضية الرزق؟

أذكر أدلة على ذلك من القرآن والسنة؟

## الإجابة

لا شك أن الفقر هو الغول المخيف الذي يهدد استقرار المجتمعات البشرية ويخل بأمنها يقول عنه رسول الله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفرا» ذلك لأن البطون الخاوية، لا تبقى للقلب ولا للعقل سيطرتهما على الجسد الحيواني، حين يتحول الجوع إلى ضار مفترس.

والإسلام عالج هذا المشكل بطرق عملية، وهي تتمثل في تحريضه على التكافل الإجتماعي في أصدق صوره برعاية الطبقات المحرومة، وضمان القدرالضروري من العيش الكريم بما شرعه من الزكاة وأنواع الصدقات، ومن تكافئ الفرص للجميع في مجال العمل والكسب، وضمان العدالة الإجتماعية في الإدارة والتسيير.

وقضية الرزق لاتقل اهتماما لدى الإنسان المؤمن في التدبر والتفكير عن قضية الموت والبعث، ولذا نجد القرآن الكريم قد ركز عليها كثيرا، فربط بين الخلق والرزق والبعث في كثير من آياته، سيما في القرآن المكي الذي اعتنى

بتركيز العقيدة الإسلامية، نقرأ نموذجين لذلك في سورتي الواقعة وعبس :

أ- يقول تعالى في سورة الواقعة: ﴿**نحن خلقناكم فلولا تصدقون، أفرأيتم ما تمنون، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون، نحن قدرنا بينكم الموت، وما نحن بمسبوقين على أن نبدّل أمثالكم وننشيئكم في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون، أفرأيتم ما تحرثون؟؟ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون؟؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون، إنا لمغرمون بل نحن محرومون، أفرأيتم الماء الذي تشربون؟ أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون؟؟ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون، أفرأيتم النار التي تورون؟ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون؟؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين، فسبح باسم ربك العظيم**﴾ من الآية 57 إلى آخر السورة.

ب- ويقول تعالى في سورة عبس: ﴿**قتل الإنسان ما أكفره من أي شيئ خلقه؟؟ من نطفة خلقه**﴾ إلى قوله تعالى في آخر السورة: ﴿**أولئك هم الكفرة الفجرة**﴾ الآية 17 إلى آخر السورة.

ولكن الإسلام وهو دين الفطرة والواقعية، وإن ربط الخلق والرزق والبعث بقدرة الله ومشيئته، فإنه لم يهمل بحال من الأحوال عنصر الكسب والسعي من الإنسان سواء ما كان منهما في الجانب المادي أو الجانب الروحي.

أ- ففي الجانب المادي: قال تعالى في سورة الملك: ﴿**هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور**﴾ الآية 15.

وقال في سورة البقرة: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض**﴾ الآية 267.

وقال في سورة الجمعة: ﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾ الآية 10.

وقال رسول الله ﷺ : «ما أكل ابن آدم طعاما قط خيرا من عمل يده، وكان نبي الله داود يأكل من عمل يده».

وقال في أجر العامل الجاد: «من بات كالا من عمل يديه بات مغفورا له» أو كما قال وهو عليه السلام قدوة لأمته في العمل والإعتماد على النفس لكسب قوته وقد نشأ يتيما فقيرا، فانشغل في الرعي والتجارة.

ب- وفي الجانب الروحي: يرشد القرآن الكريم إلى طلب العون من الله، والتزام الصلاح والتقوى في الكسب الحلال، لأن ذلك مجلبة لليمن والبركة والخير بتسيير الأسباب وتذليل الصعاب، وفي ذلك يقول تعالى في سورة الطلاق: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ الآية 2، ويقول في نفس السورة: ﴿**ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا**﴾ الآية 4.

أما على المستوى الجماعي فيقول تعالى في سورة الأعراف: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾.

وقال رسول الله ﷺ لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا.

## السؤال الرابع عشر

هناك منكرات يرتكبها الناس في حق الأولاد، أذكر إثنتين منها، وبين موقف الإسلام منها؟

## الإجابة

مارس الناس قديما وحديثا منكرات كثيرة في حق الأولاد، وهم أغلى هبة من الله تعالى للإنسان وأعظم منحة للوالدين حين يحسنون تربيتهم وينشئونهم النشأة الصالحة المستقيمة، وقد جعلهم الله زينة للحياة الدنيا، فقال تعالى: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ الكهف الآية 46.

وامتن علينا بهم، وجعل ذلك من دلائل عظمته وقدرته فقال في سورة النحل: ﴿**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة**﴾ الآية 72.

والإسلام إذ يوصي بالأولاد خيرا، ويرشد الوالدين أن يغمروهم رحمة وحنانا وبرا، فقد وقف أزاء المنكرات التي ترتكب ضدهم بما دون قتلهم، موقفا صارما. وقد ارتبطت مشكلة تحديد النسل بالحياة الزوجية منذ العصور القديمة، واختلفت وسائلها، كما اختلفت آراء العلماء فيها ما بين إفراط وتفريط.

أ- وبما أن الشريعة الغراء تتمحور أحكامها على مراعاة المصلحة للفرد والأمة، فان الرأي الأوفر في هذه القضية أن تأخذ بتنظيم النسل، حفاظا على صحة الأم من جهة، وإكمالا لحق الولد في التربية حتى لا ينشأ ضعيفا هزيلا. والإسلام لا ترضيه الكثرة الهزيلة. يقول رسول الله: «المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف»

وإذا ما أخذ الزوجان بتنظيم نسلهما، فيجب أن يتم ذلك في إطار التوجيهات الشرعية، والإرشادات الطبية حتى لا يقعا في محذور إسقاط الحمل بعد تخلقه في الأرحام، إذ يعتبر ذلك قتلا للنفس تلزم فيه الدية أو الغرة حسب طور الجنين.

ب- الولد اللقيط: هو الولد الذي تخلق في رحم أمه باتصال غير شرعي، فهذا النوع من الأولاد ، وإن كان لا ذنب لهم في وجودهم بتلك الكيفية، فهم يعانون من أزمات نفسية عندما يشبون عن الطوق ويعرفون حقيقة وضعيتهم، حين يواجههم المجتمع بقسوة وجفوة، ولا يملأ فراغهم النفسي ما يجدونه، أحيانا، من رعاية في المؤسسات الرسمية، أو عند بعض الأسر التي آوتهم وكفلتهم، لان قضية التبني بالإلحاق الرسمي بنسب الأسرة قد منعه الإسلام منعا تاما لا هوادة فيه وقد عد الرسول ذلك من المنكرات الشنعاء التي تستوجب اللعنة فقال ﷺ: «من إدعى إلى غير أبيه، أو إنتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله يوم القيامة صرفا ولا عدلا».

## السؤال الخامس عشر

حقوق الأولاد مادية وأدبية، أذكر البعض منها مع الأدلة الشرعية.

## الإجابة

الولد أمانة غالية استودعها الله الوالدين، فهم المسؤولون بالدرجة الأولى على وضعيتهم ومصيرهم، فقال تعالى في سورة النساء: ﴿**يوصيكم الله في أولادكم**﴾ الآية 11، ووصية الله في سورة النساء، وإن اختصت بالجانب المادي في تقسيم الميراث، فإن وصيته تعالى في سورة التحريم شاملة لكل الوسائل التربوية الناجعة في تحصين الولد وإبعاده من الشقاء والضلال، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا**﴾ الآية 6، والولد إنسان له كرامته وقدره عند الله، وهو في أصل خلقته مزدوج التكوين من مادة وروح، فإن حقوقه تتفرع إلى مادية وأدبية.

أ- الحقوق المادية :

تتخلص في توفير البيئة الصالحة بما يكفل له النمو الطبيعي في جسمه وعقله فينشأ صحيح البدن سليم العقل، ولا شك أن الخطوة الأولى في تحقيق البيت السعيد الذي يحتضن هذا الولد هو اختيار الزوجة الصالحة التي تصبح أما له تغمره بعطفها وحنانها وتتولى تربيته بحرص وعناية. ومن هنا حرص الإسلام في بناء العش العائلي، أن يتم الإختيار والإنتقاء للزوج الكفء الصالح فقال عليه السلام: «إختاروا لنطفكم فإن العرق دساس». وقال: «أظفر بذات

الدين تربت يداك». ومن حقوقه أن يختاروا له من الأسماء أحسنها وأصدقها وتأتي أسماء الأنبياء والصلحاء في قمة الإختيار تيمنا بهم، وقيل: إن أصدق الأسماء هي ما أضيف إلى إسم الجلالة أو إلى إحدى صفاتها العلية، كعبد الله، عبد الرحمان. وفي التربية الصحية، يجب على الوالدين أن يبدأ بنفسيهما في الأخذ بأسباب الصحة مطعما ومشربا وملبسا ومسكنا، ثم يحصنان جسميهما من كل مرض وبيل يسكن في دمهما حتى يغدوا منبتا طيبا لذريتهما. وبعد ذلك يوفران لطفلهما كل اللوازم الصحية، ويعتنيان بالمراقبة الطبية له في كل مراحل نموه، جنينا في بطن أمه، أو مولودا في مهده، أو رضيعا في حجر أمه حتى يتم فطامه.

ومن الإرشاد الديني في مجال الإنفاق أن يتوخى الوالدان الكسب الحلال في تربية أولادهم، لأن ذلك أجلب للخير والصلاح، وأدعى للتوفيق والنجاح والرسول ﷺ يقول: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به» ويقول تعالى: **﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾** البقرة: الآية 168.

ب- الحقوق الأدبية :

1- من الحقوق الأدبية للولد حسن تربيته وتأديبه منذ نعومة أظفاره، وخير التربية هو ما يقوم على أساس من الدين عقيدة وسلوكا، ويجب أن يكون الوالدان قدوة صالحة لولدهما في ذلك، يقول الرسول ﷺ : «ما نحل الولد أفضل من

أدب حسن» رواه الترمذي وخير مثل لهذه التربية المثلى هو وصية لقمان لإبنه في القرآن الكريم.

2- تزويده بالمعرفة الضرورية التي تؤهله لحياة كريمة، وتجعله منسجما مع متطلبات عصره ما وجد لذلك سبيلا، سيما إذا كان الولد ذا موهبة وذكاء، وإلا فلا أقل من تكوينه تكوينا حرفيا مؤهلا يأمن به من عائلة الفقر.

3- التلطف والرفق به في المعاملة، وأن يعدل بينه وبين إخوته، تقوية لروح المودة والتعاطف بينهم، قال رسول الله: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وهذه الحقوق كلها هي أوكد في حق البنت، لأنها ركيزة البيت ومربية الأجيال.

## السؤال السادس عشر

قال تعالى: ﴿**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾ فسر بإختصار معنى الآية، مبينا كيف حارب الإسلام الفاحشة.

## الإجابة

ترد كلمة «فاحشة» في القرآن بصيغة المفرد والجمع «فواحش» عند النهي عن الأعمال القبيحة.

وفي هذه الآية الكريمة ورد النهي بصيغة الجمع لتشمل كل أنواعها مما هو مستهجن في نظر العقول السليمة وحتى ما هو مستقبح عرفيا ماديا أو معنويا، صيانة للأخلاق العامة في المجتمعات المسلمة، وحفاظا على كرامة الإنسان من

كل ما يفسد عليه دينه وعقله وعرضه وقوله تعالى: ﴿**لا تقربوا**﴾ لمنع كل ما يوصل إليها سدا للذريعة قبل الوقوع في المحذور. ففي فاحشة الزناء مثلا، نهى الله تعالى عن النظر الحرام، وكشف العورات ونهي المرأة عن إظهار زينتها إلا ما ظهر منها، ونهي الرجل عن الإخلاء بالمرأة الأجنبية عنه إلخ...

أما قوله تعالى ﴿**ما ظهر منها وما بطن**﴾ يعني ما يرتكب من هذه الفواحش علا نية أو خفية، ذلك لأن الأوضاع الإجتماعية تختلف وتتحول باعتبار المجتمع الواحد في أيام قوته وضعفه، وفي أحوال يسره وعسره، كما تختلف تلك الأوضاع والأحوال في ما بين مجتمع وآخر حسب النظم والإيديولوجيات، ويبقى تحديد القول أو الفعل، وحتى المعاني النفسية مما يسميه العلماء «دباغ السوء» متى يعتبر فحشاء منهيا عنها، يبقى ذلك مرهونا بمدى تقدير الضرر الفردي والإجتماعي لكل تصرف ينتج عنه ذلك. ثم إن الفواحش الظاهرة قد وضع الإسلام لها روادع وزواجر تحد من شرها، وقد تقطع دابرها، ولكن الباطنة منها لا يردع عنها إلا الإيمان الراسخ عند المؤمن، بأن الله تعالى يراقبه في السر والعلن. ولعل الرسول أشار إلى هذا المعنى في حديثه إذ يقول: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن». إلخ الحديث، ولذلك نجد تلك الرجاءات المتكررة خلال الوصايا العشر، ولعلكم تعقلون، لعلكم تذكرون، لعلكم تتقون.

## السؤال السابع عشر

يقول تعالى: ﴿**ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق**﴾ ما هو الحق الذي يسقط حرمة النفس البشرية فيباح قتلها؟

## الإجابة

النفس البشرية لها حرمتها العظيمة عند الله خالقها. وقتلها من الفواحش الكبرى المنهي عنها في الإسلام وفي الديانات السابقة، بل كل النظم الإنسانية في مختلف الحضارات المتعاقبة منذ بدء الخليقة كلها متفقة على أن القتل العمد بغير حق جريمة شنعاء لا يستسيغها عقل ولا دين، ذلك لأن الحياة حق مقدس هو أغلى منحة من الله لخلقه، فلا يملك إنتزاعها إلا هو متى استوفت النفس أجلها حسبما هو مقدر في علم الله.

وقوله تعالى: ﴿**إلا بالحق**﴾ استثناء يدل أن هناك أسبابا تطرأ على النفس تسقط عنها ذلك الحق وتلك الحرمة، فإن صدر عنها ذلك السبب فإن قتلها عندئذ يكون قتلا بحق غير منهي عنه.

والأحوال التي تثبت ذلك الحق، منها ما ذكره القرآن ومنها ما ورد في السنة المطهرة، وهي لدلالتها القطيعة أو الظنية قد يتفق فيها العلماء، وقد يختلفون.

أ- ومما اتفقوا عليه لدلالة النص القطعي.

1- قتل النفس عمدا لقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى**﴾ ثم قوله بعد ذلك ﴿**ولكم في القصاص حياة يا أولى**

**الألباب لعلكم تتقون﴾** سورة البقرة: الآية 179.

2- الحرابة والإفساد في الأرض لقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾** الآية٣٣

3- إعتداء الكفار على حقوق الإسلام والمسلمين لقوله تعالى في سورة النساء: ﴿**فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم، وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا﴾** الآية 91.

ب- ما اختلف فيه العلماء ولم ينل إجماعهم:

هناك حالات ثبتت بنص السنة، وهو ظني الدلالة، كتارك الصلاة استحلالا ومانع الزكاة وزنا المحصن والشذوذ الجنسي، والسحر، والمرتد، والدفاع عن حرمة العرض أو المال أو النفس. وأيا كانت الحالات التي تسقط حرمة النفس البشرية، بنصوص قطعية أو ظنية فيجب أن نستصحب في ذلك ملاحظتين.

1- أن تكون الأسباب المسقطة لحق النفس والمبيحة لقتلها متيقنة الوقوع، بكيفية لا شبهة فيها لقوله عليه الصلاة والسلام: «إدرأوا الحدود بالشبهات».

2- أن يتولى تنفيذ تلك الحدود، ولي الأمر الشرعي وهو إمام المسلمين، أي ما نسميه اليوم السلطة الشرعية عند المسلمين، ما داموا يتمتعون باستقلالهم في تدبير شؤونهم. وهناك صورة واحدة يكون للأفراد حق الإباحة في القتل، وذلك عند حالة الدفاع عن حرمة أعراضهم أو أموالهم وأنفسهم حين

يكون المعتدي متلبسا بالجريمة، ثم لا يجد المعتدي عليه سبيلا إلا القتل.

## السؤال الثامن عشر

يقول تعالى: ﴿**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾، ويقول: ﴿**ولا تقربوا مال اليتيم**﴾ الأنعام: الآية 152.

لماذا ورد النهي عن القرب في هاتين الوصيتين خلافا للوصايا الأخرى؟

## الإجابة

ورد النهي عن قربان فواحش وقرب مال اليتيم دون الوصايا الأخرى، لأن شهوة الجنس لها ضغط كبير على النفوس البشرية لا تستطيع لها دفعا، ولا يخف سعارها إلا بإشباعها، ومن ثم شرع الإسلام الزواج الشرعي ونهى عن كل ما يثيرها سدا للذريعة كما تقدم. وللمال أيضا شهوة عارمة في نفوس البشر لا تقل إلحاحا وإغراء عن شهوة الجنس. ولذا نجد التعبير القرآني في كل الشهوات التي تميل إليها النفوس يأتي بالنهي عن القرب منها كما في هاتين الآيتين الكريمتين.

أما المنكرات التي لا تميل إليها النفوس إلا تحت ظروف معينة، فإن النهي عنها يأتي مباشرة، وقد يأتي مقرونا بعلته كقوله تعالى: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم**﴾ الأنعام: الآية 151.

## السؤال التاسع عشر

قال تعالى: ﴿**وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع**﴾ النساء: الآية 3.

بين ما علاقة اليتامى بحكم تعدد الزوجات في الإسلام؟

## الإجابة

لقد حفلت نصوص القرآن برعاية اليتيم وحفظ ماله، سيما في سورة النساء التي نجد في افتتاحيتها ذلك التمهيد الرباني الرشيد لتفصيل أحكام اليتامى على اعتبارهم أنهم أرحامنا في الإنسانية، وإن لم يتصلوا بنا بوشائج القربى.

وقد أحاطت الآيات بتفاصيل الموضوع بوضوح وإحكام بما لا يدع مجالا لأي لبس تتعدد فيه التأويلات، فتعرضت حتى لضروب الإحتيال التي كان يمارسها الجاهليون في أكل مال اليتيم، كأن يتستر الوصي بالزواج من يتيمته حين يكون لها مال، أو يزوجها لبعض أبنائه إذا كانت لا تحل له، فيمنع حقها في الصداق، ويتصرف في مالها كيف يشاء، فينزل قوله تعالى: ﴿**وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع**﴾. وقد فسرت أمنا عائشة رضي الله عنها، معنى هذه الآية، مع قوله تعالى في نفس السورة: ﴿**ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن، وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا توتونهن ما كتب لهن، وترغبون أن تنكحوهن**﴾ الآية 127، فقد سألها عروة بن الزبير عن معنى الآيتين فقالت له: «يا بن أختي، هذه

اليتيمة تكون في حجر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يسقط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا إليهن، ويبلغوا بهن أعلى سنّتهن في الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهن من النساء سواهن» قال: «وإن الناس استفتوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله: ﴿**ويستفتونك في النساء**﴾ الآية 127.

قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى ﴿**وترغبون أن تنكحوهن**﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته إذا كانت قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال. رواه البخاري.

وبذلك تتضح علاقة تعدد الزوجات بأحكام اليتامى في سورة النساء، وقد قضت على العادات الجاهلية الفاسدة في استغلال المستضعفين من النساء والولدان.

## السؤال العشرون

متى يدفع الوصي المال لليتيم، وكيف يتم ذلك؟ أسند إجابتك بأدلة من القرآن الكريم.

## الإجابة

ذكرت الايات القرآنية جملتين تحددان مستوى السن الذي يبلغه اليتيم ليدفع

الوصي إليه ماله فقال تعالى: ﴿**حتى يبلغ أشده**﴾ الآنعام: الآية 152. وقال: ﴿**وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح، فإن ءانستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم**﴾ النساء: الآية 6.

فبلوغ الأشد، أو بلوغ النكاح هو في الغالب المستوى الذي يصبح فيه الشباب مؤهلا لتحمل مسؤوليته إذا ما نشأ نشأة طبيعية سليمة. وقد إختلف العلماء في تحديد السن والصفات التي يجب أن تتوفر في اليتيم ليتسلم ماله من وصيه، ولكن القيد الذي ذكره الله ﴿**فإن ءانستم منهم رشدا**﴾ يحسم كل خلاف، فليس المهم ضخامة الجثة مع سفاهة الأحلام، وإنما المهم هو استئناس الرشد فيه بعيدا عن كل سفاهة محتملة لتضييع ماله، ولا يتحقق الوصي من ذلك إلا بالممارسة والإختيار ليتيمه، ويقتضي ذلك أن يصحبه ميدانيا، ويطرح عليه قسطا من المسؤولية ليتبين رشده، ثم يجب أن يشهد عليه حين يسلم إليه ماله حتى تبرأ ذمته، ويسد الطريق أمام المتحرشين، قال تعالى: ﴿**فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا**﴾ النساء: الآية 6. فكم من يتيم ضاع ماله بسبب إهمال الأوصياء، أو جشعهم، وكم من خصومات قامت بين اليتامى وأوصيائهم بعد أن آنسوا رشدهم لعدم التوثيق والإشهاد حين التسليم كما أمر الله، وفي آية الدين من سورة البقرة ما يكفي إرشادا وتوجيها من الله في مجال التوثيق والتثبيت للأموال التي لا يكتفي فيها بالثقة والأمانة التي تكون بين المتعاملين، لأن للظروف أحكامها في التأثير على طبائع البشر، والله

أعلم بمن خلق، إذ شرع لهم مثل هذه الأحكام.

## السؤال الحادي والعشرون

كيف يعتبر الإسلام السعي على الأرملة واليتيم والمسكين، علل ذلك بشيء من التحليل والأدلة؟

## الإجابة

تعرضت كثير من نصوص القرآن والسنة لشؤون المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، فآمرت بالإحسان إليهم وتخفيف متاعبهم، وشددت النكير على كل متسلط يستغل ضعفهم ويأكل أموالهم، وإزاء ذلك الوعيد الشديد في مضارة النساء وأكل أموال اليتامى، نجد ذلك الوعد الحاني اللطيف في أحاديث رسول الله ﷺ لكل من ءاوى يتيما وكفله، عندما قال: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» فجمع بين سبابته والوسطى فليس هو ضمان دخول الجنة، بل القرب من منزلة الرسل فيها في عليين، وقال ﷺ الساعي على الأرملة والمسكين، كالساعي في سبيل الله، وأحسبه قال: «كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر» رواه البخاري.

وما أروع هذا التنظير بين مجالات القربى إلى الله، بين ما يعتبر في ذروة الإيمان كالسعي في سبيل الله وصيام النهار وقيام الليل، وبين السعي على الأرملة والمسكين، لأنه هو الجهاد الأكبر في مغالبة هوى النفوس وشحها حين

يضحي المؤمن بقدر من جهده وماله في توفير الطمأنينة والعيش الكريم لأولئك المستضعفين، وفي ذلك توفير للأمن والإستقرار للمجتمع المسلم. يقول الله في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إبغوني من ضعفائكم، فإنكم ترزقون وتنصرون بضعفائكم». وقد امتدح الله تعالى الأبرار لبرهم وإحسانهم بهؤلاء فقال جل من قائل: ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**﴾ سورة الإنسان: الآية 8 و9.

## السؤال الثاني والعشرون

ما معنى التعقيب بقوله تعالى: ﴿**لا نكلف نفسا إلا وسعها**﴾ الأنعام: الآية 152 بعد أمره لنا بإيفاء الكيل والميزان.

## الإجابة

رتبت الشريعة الغراء قواعد وآدابا في البيع والشراء تضمن لكل من المتعاملين حقه، وهي تقوم كلها على السماحة والوفاء، ونبذ الغش والإحتكار والتزوير، ويقول عليه الصلاة والسلام: «المؤمن سمح إذا باع، سمح إذا اشترى، سمح إذا اقتضى». ولما كان الكيل والميزان أساسا ومعيارا اتخذهما الناس للعدل بينهم في التعامل، فقد ركز القرآن على إيفائهما، وتوعد المطففين والغاشين بالعذاب الأليم فقال تعالى: ﴿**وأوفوا الكيل والميزان بالقسط**﴾ ثم عقب على الأمر بقوله: ﴿**لا نكلف نفسا إلا وسعها**﴾ وهو تعقيب تستدعيه قاعدة

اليسر ورفع الحرج في ما لا يكون بمقدور الإنسان أن يأتي به، ذلك لأن الكيل والميزان بدقة بالغة لا يمكن إلا في ما هو نفيس نادر كالذهب وما إليه، مما لا يتسامح فيه الناس. أما المواد المتداولة بكثرة كالحبوب والخضر وما إليها فحسب المتعاملين أن يتحريا الإيفاء بما هو متعارف لدى الناس بحيث يرتاحان بأن المكيل أو الموزون مضبوطان بدون زيادة ولا نقصان، أما آلات الوزن والكيل فالمفروض فيها أنها مراقبة من حين لآخر من طرف السلطات المعنية بالقطاع التجاري، كما كان نظام الحسبة معروفا في التاريخ الإسلامي، ويبقى الضمير الحي لدى المؤمن هو الزاجر القوي، وهو الدافع للإلتزام بالسماحة والعدل في التعامل، بعد تلك الضوابط المادية التي تواضع عليها الناس قديما وحديثا.

## السؤال الثالث والعشرون

أخذ الله العهد على الخلق كافة، وعلى الأنبياء عامة والعلماء خاصة فما الذي تضمنته تلك العهود؟ ما دليل ذلك من كتاب الله؟

## الإجابة

الوفاء بالعهد من الفضائل التي يتمادح بها العرب في جاهليتهم، ويعتبرون الغدر والخيانة خساسة لا يتصف بها الكرماء الأحرار.

وقد تأكد الأمر بالوفاء بالعهد في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة، مما يدل على الأهمية البالغة التي أولتها الشريعة الغراء لهذه الصفة الخلقية

الكريمة، إذ هي من صفات الخالق، ويتصف بها المصطفون الأخيار من الرسل والأنبياء، ومن الأولياء والصلحاء.

وقد تعرض القرآن لأنواع من العهود، منها عهود أخذها الله تعالى على خلقه، خاصتهم وعامتهم، ومنها عهود يأخذها الناس بعضهم على خلقه. فمن عهود الله على خلقه، ذلك العهد العام الذي أخذه الله على البشر وهم في عالم الذر أي في اصلاب آبائهم. أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وأن يحذروا من الشيطان لأنه عدوهم المبين.

فقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا**﴾ الآية 172.

وقال في سورة يس: ﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان، إنه لكم عدو مبين، وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم**﴾ الآيتان 60و61.

وبأزاء هذا العهد العام إلى بني آدم كلهم نجد العهود الخاصة بصفوة خلق الله من الأنبياء والرسل، على اعتبار أنهم القدوة والدعاة إلى الخير والصلاح، وأنهم بناة لصرح واحد، أساسه توحيد الله، وأركانه شرائع الله، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿**إذ أخذ الله ميثاق النبيئين لما آتيناكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه**﴾ الآية 81.

وقال في سورة الاحزاب: ﴿**وإذ أخذنا من النبيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا**﴾ الآية 7.

والعلماء هم ورثة الأنبياء لما حباهم الله به من العلم والحكمة، فهم الذين يتابعون مسيرة الرسل في الدعوة إلى الله، وفي التذكير والنصح والإرشاد. وقد أخذ الله ميثاقهم أن يبينوا للناس أحكام شريعته، ولعن الكاتمين منهم خوفا من الله، أو المتلاعبين بآيات الله طمعا في حظوة ومال فقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون**﴾ الآية 187.

وقال في سورة البقرة: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ الآية 159.

## السؤال الرابع و العشرون

ما هي خصائص صراط الله المستقيم؟ وكيف صوره رسول الله؟

## الإجابة

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ وهي الوصية الجامعة من الوصايا العشر، والإشارة في قوله تعالى: ﴿**وأن هذا**﴾ هي على الأرجح لدين الإسلام، وقد تعرضت سورة الأنعام إلى كثير من أحكامه وتشريعاته التي تتخللها المواعظ والإرشادات. وتشبيه الإسلام بالطريق المستقيم هو تشبيه لشيء معنوي

محسوس مشاهد، ذلك لأن أحكام الدين واضحة جلية في أصوله وفروعه، وأن الله تعالى أكمل دينه بالتمام، وبينه الرسول أتم بيان، وقال: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها»، ويؤيد المقصود من الصراط المستقيم بأنه دين الإسلام قوله تعالى في الآيات اللاحقة: ﴿**قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين**﴾ الأنعام: الآية 161.

والسير على الطريق المستقيم مضمون الغاية في الوصول إلى المقصد المنشود من سعادة الدارين، ذلك لأن مخططه معبده هو الله العليم الخبير، يعلم ما يصلح بعباده لخير معاشهم ومعادهم، بكل ما يشتمل عليه من أصول العقائد وفروع العبادات وأحكام المعاملات، ومن الأخلاق والآداب، لحمتها الحق الذي لا تعدَد فيه بكثرة المناهج وسداها العدل الإلاهي الذي قامت عليه السماوات والأرض. وقد شرح الرسول الصراط المستقيم شرحا تصويريا بيده الشريفة على صفحة من رمل، في ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال: هذا سبيل الله مستقيما، ثم خط خطوطا عن يمين هذا الخط وعن شماله، ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ الآية: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ رواه أحمد.

# الخاتمة

هكذا نكون قد أتممنا بفضل الله الشوط الثالث من مسابقة رمضان الكبرى، ولم نأل جهدا في تنسيق الأسئلة والأجوبة النموذجية، وفق الخطة التي رسمناها من قبل مع أعضاء مكتب الجمعية ومع لجنة التصحيح، وقد تركزت الأسئلة في هذا الشوط على الوصايا العشر من سورة الأنعام، وتبدأ الأسئلة على مواضيع أحكامها بعد جولة مختصرة في التذكير ببعض أحكام الصوم عند مفتتح شهر رمضان المعظم، ضرورة وجود عدد كبير من الذين بلغوا الحلم من أولاد المسلمين يؤدون صيامهم الأول، ويجدون التأطير الكافي من طرف أوليائهم ومعلميهم تدريبا للصلاة والصيام، وانضباطا في مراعاة آداب المسجد والجماعة.

فما أروع ذلك المنظر الخاشع المهيب لوفود المؤمنين وهي تتراكض وتتسابق إلى بيوت الله، وقد هزها نداء الحق «الله أكبر» «حي على الصلاة، حي على الفلاح» فهي تسعى بنفوس مطمئنة لأداء واجبها الديني في كنف الوحدة والجماعة، تغمرها السكينة وتحفها الرحمة وملائكة الله تصلي عليها في الغدو والآصال.

إنها الحكمة الإلاهية وإرادته الحكيمة في تجميع صفوف المسلمين وتقوية روابطهم الدينية والإجتماعية، وإنه النظام الإسلامي المكين، لا تقوضه

التحديات والأهواء مهما تألب عليه الأعداء الحاقدون.

وها هي ذي الوصايا العشر من رب العالمين يرددها الوحي السماوي مع كل مبعوث للخلق في كل حين، ولا يفرق فيها بين دين ودين. فعض عليها بالنواجذ -أيها الأخ المسلم- وحاول أن تلتزم بإرشاداتها في حياتك الخاصة أولا لتكون قدوة لغيرك في نشر الخير والفضيلة، ولتسهم بذلك في بناء المجتمع المسلم الفاضل كما يريده الله وكما بناه رسول الله وصحابته الأبرار، ومن اقتدى بسنتهم ممن سبقونا بالإيمان.

والله أسأل أن يجعلني وإياك من جنود الرحمان، نسعى لنصرة دينه، ولا نخاف في الحق لومة لائم.

**﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾**

والحمد لله رب العالمين.

**العطف يوم 22 شعبان 1419 – 11 ديسمبر 1998.**

# أعضاء لجنة التصحيح

هم أساتذة ومربون يمتازون بالصدق والنزاهة والإخلاص في العمل، ولهم أقدمية وتجربة ممتازة في مجال التربية والتعليم، وكلهم ملتزم بعمارة بيوت الله، يربون طلابهم بالقدوة الحسنة أخلاقا وسلوكا واعتزازا بمقومات الشخصية الإسلامية، ولا يكتفون بالتلقين النظري للمعلومات على مقاعد الدراسة، بل لهم نشاطات إجتماعية وثقافية في مجالات المجتمع المدني للتأطير والتوجيه والإرشاد، أبقاهم الله للدين والوطن فخرا.

| الإسم واللقب | الإختصاص |
|---|---|
| بهون علي محمد بن عمر | أستاذ الأدب العربي |
| الحاج عيسى الحاج صالح بن ج عيسى | أستاذ الأدب العربي |
| خير الناس محمد بن صالح | أستاذ الأدب العربي |
| سعيد نور الدين بن مسعود | أستاذ الأدب العربي |
| كروم الحاج أحمد بن حمو | خريج معهد عمي سعيد |
| حمودين الحاج بكير بن داود | خريج معهد الدراسات الإسلامية |
| بكلي الحاج أحمد بن عيسى | خريج الجامعة الإسلامية بقسنطينة |
| الحاج أمحمد قاسم بن عمر | خريج الجامعة الإسلامية بقسنطينة |
| بكلي عبد الله بن قاسم | خريج الجامعة الإسلامية بقسنطينة |

# كلمة شكر

إن **جمعية الرعاية الإجتماعية وإدماج الشباب بالعطف** لفخورة بتنظيم مثل هذه المسابقات الهادفة والثرية وإنها لممتنة للجميع على مساهماتهم الجادة فيها وفي إنجاحها.

إنها تأمل أن تكون وفرت للراغبين في معرفة مركزة لدينهم فرصة غالية وحفزتهم على تثمين معارفهم وترسيخ معلوماتهم وتدعيمها.

إن الجمعية إذ تحمد الله أن هداها لمثل هذا العمل الجليل وتشكره أن يسر لها الأسباب لهي بدورها تغتنم الفرصة المتاحة وهي نشر الأجوبة النموذجية للمسابقات الثلاث لتعبر عن شكرها لكل من شارك في الإجابة وحاول واجتهد. وإن الأعداد الهامة من البنين والبنات ومن كافة المستويات ممن شاركوا يبعث في النفوس الراحة والإطمئنان بل والإعتزاز بشبابنا والثقة فيه وفي مستقبله الزاهر مادام يتمتع بمثل هذه الروح وهذه الحيوية.

كما تتوجه بشكرها الجزيل لكل من أكرمها بتزويدها بالجوائز والمحفزات المادية وإنها لعنصر فعال لإنجاح مثل هذه المسابقات التي تذكي الحماس وتشحذ الهمم.

وتستسمح المشاركين إذ تذكر بخير جمعية النهضة للتربية والتعليم بالعطف التي راعت المشروع ومولت الطباعة ومؤسسة بابا عمي للتصفيف التي تولت

العملية التقنية للإصدار.

إن الجمعية تعبر عن عرفانها وتقديرها للجنة المتكونة من الأساتذة والمساعدة للشيخ محمد سعيد كعباش في تقييم الإجابات وفرزها للتصريح بالفائزين في المسابقات الثلاث، فهي تتمنى لهم كل النجاح والتوفيق في مهامهم النبيلة ورفع مستوى المعارف لدى شبابنا وبخاصة في المجال الديني معرفة علمية صحيحة لمواجهة متطلبات عصرنا المتقلب وتحدياته المختلفة.

والجمعية تشيد بصفة خاصة ومتميزة بالمساهمة الجبارة والمقبولة عند الله بحوله وقوته للشيخ محمد سعيد كعباش على كل مجهوداته التي كانت الركيزة الأساسية والدعامة لهذه المسابقات في جميع مراحلها من الدروس القيمة والرائعة التي تمتع بها الجمهور عموما والدارسين خاصة إلى تحرير الأسئلة والإشراف على تصحيحها ثم إعداد الأجوبة النموذجية التي تفتخر اليوم بنشرها.

فمتع الله الشيخ بالصحة والسلامة وأبقاه للدين والوطن ذخرا.

إن **جمعية الرعاية الإجتماعية وإدماج الشباب بالعطف** تتشرف مرة أخرى بتقديم أخلص التشكرات وأطيب الأماني لشخصه الكريم لما بذله ويبذله من مجهود كبير في إثراء النشاطات العلمية والثقافية التي تبرمجها لتوعية الشباب المسلم وتأطيره وتوجيهه الوجهة الصالحة للمحافظة على أصالته والإعتزاز بمقومات شخصيته.

إن الجمعية إذ تفتخر بما حققه في هذا المضمار بفضل الله لممتنة لسعيه

الدؤوب وجهاده المتواصل في عمارة بيوت الله وتعهد الجماهير المؤمنة بدروس الوعظ والإرشاد تفسيرا لكتاب الله وشرحا لسنة رسول الله بحكمة وأناة ومحاربة للبدع والخرافات بأسلوب مؤثر بليغ يحبب الإيمان إلى المستمعين ويزينه في قلوبهم.

جازاه الله عنا وعن الإسلام وأمته خيرا وأمد في أنفاسه للمزيد من العطاء ورد عنه كيد الكائدين إنه سميع الدعاء.

**العطف يوم 01 شعبان 1419 – 02 نوفمبر 1998**

**رئيس الجمعية :**

إبراهيم بن أيوب خير الناس.

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | 3 |
| المؤلف في سطور | 7 |
| نبذة عن الجمعية | 9 |
| المسابقة الأولى | 13 |
| شروط المسابقة | 15 |
| الأسئلة | 17 |
| الخاتمة | 57 |
| المسابقة الثانية | 59 |
| المدخل | 61 |
| شروط المسابقة | 63 |
| الأسئلة | 65 |
| المسابقة الثالثة | 99 |
| المدخل | 101 |
| الأسئلة | 102 |

الخاتمة 143
أعضاء لجنة التصحيح 145
كلمة شكر 147
الفهرس 151

بسم الله الرحمن الرحيم

# كتب للمؤلف

**أ - مطبوعة**

| | |
|---|---|
| حديث الشيخ الإمام بيوض | حلقتان |
| صوت المنبر | حلقتان |
| العطف «تاجنينت» أم القرى الميزابية في ذكراها الألفية | جزء واحد |
| صرخات على مسرح المجتمع | الحلقة الأولى |
| من أخلاق القرءان | الحلقة الأولى |

**ب - مخطوطة**

| | |
|---|---|
| صوت المنبر | الحلقة الثالثة |
| صرخات على مسرح المجتمع | الحلقة الثانية |
| من أخلاق القرءان | الحقلة الثانية والثالثة |
| رحلة العمر | حلقتان |
| جيل النهضة والإصلاح في العطف بلد النضال والكفاح | جزء واحد |
| تأملات وخواطر، في بعض الموافق والظواهر | جزء واحد |
| حديث يوم الخميس -في شرح الحديث- | الحلقة الأولى |
| نفحات الرحمان في رياض القرءان -تفسير- | أربعة مجلدات |

شرح الصدور في تفسير سورة النور مجلد واحد

محاضرات ورسائل

السباق بين المتنافسين يكتسي أهميته ويأخذ قيمته بناء على الشكل والمضمون، وعلى الهدف المقصود وليس في هذه المسابقات التي نقدمها للقارئ المسلم إلا ما يقوي عقيدته ويرسّخ إيمانه بالله ورسوله، ويزيده فخرا واعتزازا بأمته ودينه إن شاء الله

**﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا، فإن حزب الله هم الغالبون﴾**

I.S.B.N 9961 - 908 - 67 - 8 ردمك